الفصل الثامن

مفاهيم ونظريات

(الحب،الحب الوالدي ومهارات الحب الوالدي)

- تقديـــم:
- معنى الحب وأصل اشتقاقه:
- الحب اصطلاحياً:
- تعريفات ومعاني الحب الوالدي:
- المناحي والنظريات والنماذج المفسرة للحب:
- مبادئ لتنمية وتفسير الحب:
- مفهوم المهارات الوالدية:

- **تقديـــم:**

يقول تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم [ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ]. سورة الشورى:الآية (٢٣)

ويقول الشاعر:

إِنَ شِئْتَ أَنْ تَلْقَى المَحَاسِنَ كُلَّهَا ●●● فَفِي وَجْهِ مَنْ تَهْوَى جَمِيْعُ المَحَاسِنِ

(أبوالعلاء المعري)

ويقـول آخر:

الحُـبُّ رُوحُ الكَـوْنِ لَـوْلاهُ لَمَـا ●●● عَاشَتْ بِـه الأَحْـيَاءُ بِضْـعَ ثَوَانـي
الحُـبُّ يَنْبُـوعُ الحيَـاة تَفَجَّـرَتْ ●●● مِـنْ رَاحَتَيْـه سَعَـادَةُ الأَكْـوَان
إِنَّ المُحِـبَّ إِذَا أَحَـبَّ حَبِيْبَـهُ ●●● تَلْقَـاهُ يَبْـذُلُ فِيـهِ مَـا لاَ يُبْـذَلُ

(كثير عزة)

الحب حاجة نفسية فسيولوجية دائمة ترافق الإنسان في مختلف مراحل نموه، كما أن الحب قيمة أدركها السيكولوجيين وحفزت العلماء بإختلاف اختصاصاتهم على دراسة مظاهرها وتأثيرها على الإنسان وأدائه الإجتماعي والنفسي والصحي.

ويخطأ كثير من الوالدين في مفهوم الحب الوالدي تجاه أطفالهم فقد يعتقد الكثير منهم أن الحب ما هو إلا مسمى فقط أب أو أم لطفل، ولا يدركون أنه عطاء يحمل في جَنَباته (الدفء والحنان العاطفي ، القبول الوالدي، المودة والرعاية ، الإستجابة الفعالة والحميمية، الإندماج الإيجابي للوالدين تجاه الطفل، التضحية بالذات والعطاء والتسامح ، مهارة التواصل والإتصال، مهارة القيام بالأدوار الأسرية، مهارة حل المشكلة، مهارة ضبط السلوك، مهارة المشاركة الفعالة وابداء الإهتمام، مهارة مواجهة الضغوط) (إبراهيم عبد الجليل، ٢٠١٦، ٢٤٥: ٢٤٩).

ومن هنا يقوم الكاتب بعرض مفاهيم (الحب -الحب الوالدي -مهارات الحب الوالدي) في هذا الفصل من الكتاب.

- **معنى الحب وأصل اشتقاقه:**

الحب كلغة: أن كلمة الحب Love تضمنتها رسائل جميع الأديان السماوية، ولما لها من أهمية بالغة في حياة الإنسان فقد ذكرت كلمة الحب بكل معانيها فى مواضع كثيرة فى القرآن الكريم؛ لإرضاء التوازن النفسي للنفس البشرية، فلذلك هناك آيات كثيرة عبرت عن الحب ومعانيه الكثيرة – مثل قوله تعالى. (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ) [سورة البقرة: ١٦٥]، و (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ) [سورة آل عمران: ٣١] ، والتعبيرعن الود: والوُدُّ هو خالصُ الحب. (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً) [سورة مريم : ٩٦] ،والتعبير عن الألفة: (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ) [سورة الأنفال: ٦٣] ، والتعبير عن الرأفة والرحمة: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) [سورة التوبة : ١٢٨]

والحب يعني الوداد،جمع الحب: أحباب وحبان وحبوب، محركة، وحب بالضم،عزيز أو اسم جمع (أحمد الدين أبادي،د .ت:ص ٣٦).

وتضم كلمة الحب لغوياً معاني: (الغرام،والعلة، وبذور النبات) ويوجد تشابهاً بين المعاني الثلاثة بالرغم من تباعدها ظاهرياً، فكثيراً ما يشبهون الحب بالداء أو العلة، أما غرام، وهي تعني حرفياً: التعلق بالشيء تعلقاً لا يُستطاع التخلص منه، وتعني أيضاً «العذاب الدائم الملازم» وقد ورد في القرآن (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً) آية :٢٥ سورة الفرقان.

والمغرم: المولع بالشيء لا يصبر على مفارقته، وأغرم بالشيء: أولع به، فهو مغرم.

وقيل: أنه مأخوذ من الحباب وهو الذي يعلو الماء عند المطر الشديد، فكأن غليان القلب وثوراته عند الإضطراب والإهتياج إلى لقاء المحبوب يشبه ذلك، وقيل:

النقيض أي مأخوذة من القلق والإضطراب، وقيل: بل مأخوذة من الحب جمع حبة وهي لباب الشيء وأصله: لأن القلب أصل كيان الإنسان ولبه، ومستودع الحب ومكمنه (محمد الشيرازي،٢٠٠٤، ٣٦٥: ٣٦٧).

وقيل في أصل الإشتقاق كثيرة غير هذا لكننا نعزف عن الإطالة والإسهاب.

- **الحب اصطلاحيًا:**

هو إيثار المحبوب على جميع المصحوب، وهو اتحاد مراد المحب ومراد المحبوب وإيثار مراد المحبوب على مراد المحب، وأن تهب كل لمن أحببت فلا يبقى منك شيء، وهي أن تمحو من قلبك ما سوى المحبوب (شمس الدين ابن قيم الجوزيه،١٩٨٣، ٢٨: ٢٩).

كما أن الحب والنوايا الطيبة للوالدين تجاه أبنائهم لاتكفي لكي تجعل الأبناء صالحين وأصحاء نفسياً ولا الوالدين ناجحين، فعدم معرفة بعض الوالدين بحاجات الأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة قد يكون سبباً في الفجوة بين الآباء والأبناء ولكن الوعي بأكثر الأساليب الإيجابية في المعاملة التي تساعد على إيجاد جيل من الأبناء يتسم بالصحة النفسية والقدرة على التعبير الصحيح والتكيف مع نفسه والتفاعل الإجتماعي مع الآخرين بأفضل الخصال الشخصية الإيجابية، مما يحقق لهم الرضا عن الحياة وإدراكها بشكل إيجابي، وهذا يمثل أقصى أمنيات الوالدين لأبنائهم (غادة محمد،٢٠١١).

- **أسماء الحب ومراحله: للحب أسماء كثيرة وردة على ألسنة العرب منها:**

(المحبة والهوى والشغب والنجوى والشوق والوصب والإستكانة والود والخُلة والغرام والهيام والتعبد)، وهناك أسماء أخرى كثيرة التقطت من خلال ماذكره المحبون في أشعارهم وفلتات ألسنتهم وأكثرها يعبر عن العلاقة العاطفية بين الرجل والمرأة، وفيما يلي توضيح مقتضب لعاني الأسماء السابقة وفق ماوردت في القاموس المحيط وقاموس لسان العرب:

١- الهوى: يقال أنه ميل النفس .وفعله:هوى،يهوى،هوى.وأما: هوى فهو للسقوط، ومصدره الهوى، وأكثر ما يستعمل الهوى في الحب المذموم، كما في قوله تعالى [وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ونَهى النَّفْسَ عنِ الهوى فإنَّ الجَنَّة هِيَ الْمَأْوَى] .آية (٤٠-٤١) سورة النازعات.

وقد يستعمل في الحب الممدوح استعمالاً مقيداً، ومنه قول النبي ﷺ : (لا يُؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) صححه النووى.

٢- الشغف: مأخوذ من الشغاف الذي هو غلاف القلب، ومنه قوله تعالى واصافاً أمرأة العزيز في تعلقها بيوسف [قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا]آية (٣٣) سورة يوسف

٣- الوجد :عرفه بأنه الحب الذي يتبعه الحزن بسبب ما، وأنه ليجد بفلان وجداً شديداً إذا كان يهواها ويحبها حباً شديداً .(ابن قيم الجوزية،١٥،١٩٨٣)

٤- الكلف: هو شدة التعلق والولع، وأصل اللفظ من المشقة.

٥- العشق: كما يقال عنه: أمَرّ هذه الأسماء ، وقل استعمال العرب القدماء له، ولا نجده إلا في شعر المتأخرين، وعرف بأنه فرط الحب.

٦- الجوى:الحرقة وشدة الوجد من عشْقٍ أو حزن.

٧- الشوق:هو سفر القلب إلى المحبوب، وارتحال عواطفه ومشاعره.

٨- الوصب: وهو ألم الحب ومرضه، لأن أصل الوصب المرض، وفي الحديث الصحيح (لا يصيب المؤن من هم ولا وصب حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه)، وقد تدخل صفة الديمومة على المعنى، وذكر القرآن [ولَهُمْ عَذابٌ وَاصِبٌ] آية (٩) سورة الصافات.

٩- الإستكانة: وهي من اللوازم والأحكام والمتعلقات، وليست اسماً مختصاً، ومعناها على الحقيقة الخضوع وذكر القرآن الإستكانة بقوله [فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتضرَّعُونَ] آية (٧٦) سورة المؤمنون، وكأن المحب خضع بكليته إلى محبوبته، واستسلم بجوارحه وعواطفه، واستكان إليه.

١٠-الود :وهو خالص الحب وألطفه وأرقه، وتتلازم فيه عاطفة الرأفة والرحمة، يقول الله تعالى [إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ] آية (٩٠) سورة هود.

١١-الخلة: (بضم الخاء وتشديد اللام) وهي توحيد المحبة، وهي رتبة أو مقام لا يقبل فيها المشاركة، ولهذا اختص بها في مطلق الوجود الخليلان،إبراهيمﷺ ومحمدﷺ ، ولقد ذكر القرآن ذلك في قوله تعالى [واتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلا] آية (١٢٥) سورة النساء.

١٢-الغرام: وهو الحب اللازم، ونقصد باللازم التحمل، يقال: رجل مغرم، أي ملزم بالدين، ومن المادة نفسها قول الله تعالى عن جهنم [إِنَّ عَذَابها كان غَرَاما] آية (٢٥) سورة الفرقان.

١٣-الهيام: وهو جنون العشق، وأصله داء يأخذه الإبل فتهيم ولا ترعى، والهيم(بكسر الهاء) الإبل العطاش، فكأن العاشق المستهام قد استبد به العطش إلى محبوبه فهام على وجهه لا يأكل ولا يشرب ولا ينام، وانعكس ذلك على كيانه النفسي والعصبي فأضحى كالمحنون أو كاد يجن فعلاً.

- **تعريفات و معاني الحب الوالدي كما تناولتها البحوث السيكولوجية:**

يحظى مفهوم الحب الوالدي شأنه بقية مفاهيم علم النفس بالعديد من التعريفات التي ينطوي تحديدها على صعوبات تتعلق بدلالات هذه التعريفات ومعانيها، حيث ينطبق بطرق مختلفة فالحب حاجة نفسية فسيولوجية دائمة ترافق الإنسان في مختلف مراحل نموه، مما يحفز العلماء بإختلاف إختصاصاتهم على دراسته، لذا تعددت التعريفات التي تصدت لتوضيح مفهوم الحب الوالدي نستعرض منها التعريفات التالية:-

يعرف (محمد الطحان،١٩٧٧ ،١٢) الحب الوالدي على أنه مدى الحب الذي يبديه الوالد أو الوالدة للطفل من خلال تصرفاته نحو مختلف المواقف اليومية.

وعـرف (Rosenthal, et al., 1980) الحـبّ بأنـه مكـوّن لـكل مـن العمليـات الحيويـة والترابـط الإيجابـي المسـتمرة بـين الوالديـن والطفـل، ويتمثـل في العطـف والقبـول والـودَّ.

كمـا أن الحـب الوالـدي هـو تزويـد الطفـل بالمسـاندة،الرعاية، والحـب بطريقـة تـؤدي بـه إلـى النمـو الكامـل مـع تقويـة علاقـة الطفـل بوالديـه، كمـا تشـير أيضـاً لتقبـل الوالديـن المسـئولية الماديـة للطفـل، توجيـه، وإرشـاده، ورعايتـه، والإهتمـام بـه ، وتشـجيعه، وكل هـذا مـن شـأنه أن ينمـي مـن تقديـر الطفـل لذاتـه، ويرتكـز الحـب علـى ثـلاث كلمـات مفتاحيـة هـي المسـئولية Responsibility ، التوجيـه والإرشـاد Guidance، التهذيـب والتربيـة Nur-turance ؛ فمثـل هـذه الكلمـات تمثـل المكونـات الثلاثـة الرئيسـية للوالديـة، والوالـدان اللـذان يحققـان وينجـزان هـذه المكونـات الثلاثـة مـن الممكـن أن نطلـق عليهـم والديـن محبـين لأبنائهمـا ومهتمـين بهـم، لأنهمـا:

١. ينميان تقدير الطفل لذاته.

٢. يخصصان وقتاً لسماع الطفل والإنصات له.

٣. يمدانـه بالإحتياجـات الماديـة مـن طعام،ملبس،مـأوى، وكذلـك الإحسـاس بالأمـن Security والأمـان Safety .

٤. يظهران الإيمان والثقة بقدرات الطفل.

٥. يشـجعان الطفـل عنـد فشـله علـى أن يجـرب محـاولات جديـدة، ويتفهـم طرقـاً مختلفـة، كمـا يمنحانـه التهدئـة، ويقفـان إلـى جانبـه عندمـا يشـعر بالحـزن (Draper,1983, 14).

وأفعـال الحـب الوالـدي عديـدة ومتنوعـة وتشـمل الدفء،والـودَّ والإلتـزام بسـد الإحتياجـات الأساسـية والضروريـة والتضحيـة بالـذات (Buss,1988) .

وهوعاطفـة تحمـل نفـس المحـب علـى الميـل لمـن يحـب، ولمـا يحـب، والإنجـذاب إليـه والإرتيـاح لمشـاهدته إن كان يشـاهد، أم لحضـوره في الذهـن إن كان معنـى مـن المعانـي (محمـد إبراهيـم،١٩٨٩، ٢٢٠).

وفي تعريف آخر للحب الوالدي بأنه مستوى مرتفع من الإستجابات الوالدية ،التعبيرات، الحماية وامدادات المصادر الرئيسية والتي تستطيع أيضاً أن تشكل وتكوِّن تعبيرات الحب (Russell, 1989).

وعرفه (Wilson,1995) أنه رؤية الطفل لوالديه كمصدر للدعم العاطفي والدفء الوالدي.

وجاء تعريف (Beall & Sternberg, 1995) بأن الحب هو مهمة صعبة لأن المفهومَ ذاتهَ مِنْ الحبِّ يُحيطُ بمجموعة كبيرة للسلوكِ من مواقف، ومشاعر، وأيضاً تختلفُ مشاعر الحب طبقاً للسياقِ الثقافيِ للبيئة الإجتماعية.

كما عرفه قاموس (Wilson, 1995, 801) على أنه شعور يتضمن معان كثيرة منها (أُلْفَة؛ أنس؛ تَآلُف؛ تَحَاب؛ تَعَلق؛ حَنَان؛ حُنُوّ؛ شَفَقَة؛ عَطْف؛ رأفة؛ عَهْد؛ عِشْق؛ غَرَامٌ؛ غَزَل؛ مَوَدّة؛ مَيْل؛ ووَدّ) تجاه شخص أو مجموعة من الأشخاص.

ويرى البعض أن العلاقة الوالدية المفعمة بالحب والمرونة والعطف والرعاية والدفء تغرس في الطفل القبول والثقة بالنفس . وبالمقابل فإن العلاقة المفعمة بالنبذ والقسوة والحرمان والإهمال والرفض تؤدي إلي عواقب سيئة علي شخصية الطفل فيصاب بالقلق والخوف وضعف الثقة بنفسه.

كما أن مظاهر تقبل الوالدين للطفل كثيرة منها: شعوره بأن له مكانه في المنزل وأن والديه يقدمان الكثير من التضحيات في سبيل سعادته، فهذا يكشف للطفل أنه مرغوب فيه، وأن هناك روابط قوية تربطه بأفراد أسرته (مصطفى فهمي،١٩٩٧ ،٨١).

والحب الوالدي مصطلح يعكس مدى واسعاً جداً من عمليات الرعاية،الدفء Warmth،الإهتمام Attention التفاهم،التعاطف،التواد،الحماية،المساندة والتسامح؛ إن الحب عملية عامة تتبع من مفاهيم مثل الطاقة،الجاذبية،التواد،وتمتد لتصل إلى الصحة النفسية والبدنية للطفل والوالدين (Russek, &Schwartz,1997).

كما عرف الحب الوالدي على أنه كم الوقت الذي يقضيه الوالدين مع طفلهم والتعبير المفتوح للدفءِ والمودّةِ (Kowal, 1997) .

كما يتم التعرف على الحب الوالدي بإتجاهات التقبل والتسامح والحب والدفء من الوالدين تجاه طفلهما (صالح أبو جادو،١٩٩٨).

وهو اتجاه بالقبول تجاه فرد آخر ويتضمن تفكير وشعور فردي وسلوكيات تجاه أفراد آخرين (Schneider, 1999).

كما يُعرَّف الحب الوالدي على أنه نمط ونوع معين من الحب يتمثل في السلوكيات الوالدية تجاه الطفل، على أن يكون التعامل الوالدي أساسه احترام احتياجات الطفل وإمداده بكل المتطلبات الضرورية المناسبة لبنائه نفسياً وتنموياً (Cox, F.2000).

وأيضاً يتمثل الحب في تقبل الوالدين للطفل وشاركته الانشطة والمناسبات الخاصة به، والتعبير اللفظي عن حبه، وتقدير رأيه وإنجازاته، والتجاوب معه والتقارب منه من خلال حسن الحديث إليه، والفخر المعقول بتصرفاته، ومداعبته، بالإضافة إلى رعايته واستخدام لغة الحوار والشرح لإقناعه، أو توضيح الامور له مع البعد عن الإستياء منه والغضب من تصرفاته، والضيق بأفعاله وعدم إشعاره بعدم الرغبة عن الإستياء منه والغضب من تصرفاته، والضيق بأفعاله وعدم إشعاره بعدم الرغبة فيه، أو الميل إلى انتقاده وبخس قدراته، أو عدم التمتع بصحبته وإظهار النفور من وجوده (زكريا الشربيني، ويسرية صادق،٢٠٠٠ ،٢٢) .

كما أن الحب هو إنفعال نفساني ينشأ عن الشعور بحسن شيء من صفات ذاتية، فإذا حصل ذلك الإنفعال عقبة ميل وانجذاب إلى الشيء المشعور به فيصبح محبوباً، وتعد الصفات التي أوجبت هذا الإنفعال جمالاً عند المحب، فإذا قوي هذا الإنفعال صار تهيجاً نفسانياً، فسمي عشقاً للذات، وافتناناً بغيرها (مها يوسف،٢٠٠٠).

ويشير الحب الوالدي إلى الدفء، الدعم، العناية بالغذاء، الرعاية،الإهتمام، الودَّ، التقارب، ويشير ذلك أن يتكرر بشكل مستمر . وتستخدم بشكل متبادل نسبياً في الأدب العلاقات بين الطفل والوالدين (Rohner&Veneziano,2001)

كما يعبر الحب عن الالتفات إلى محاسن الطفل أكثر من أخطائه، و فهم مشكلاته وهمومه والتحدث إليه بدفء عاطفي يجعله ينسى همومه و غضبه (ميسرة عايد طاهر،٢٠٠٢).

كما أن الحب :هو العاطفة المتأصلة في كافة الثقافات ويوصف بأنه أحد السمات البشرية، أو السمة التي تخلع على الكائن إنسانيته، وهو: مشاعر تحقق التقارب والتجاذب والإرتياح الداخلي بين البشر (Scott,2003, 9).

ويعرف الحب في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأنه «مشاعر الود والإنجذاب التي يُكنها فرد نحو آخر، مع الإستمتاع بالتواجد معه، وإشباع غريزة الحب الطبيعية في الإنسان» (فرج عبد القادر طه،٢٠٠٣ ،٣١٨).

وجاء تعريف (Berk.2003)أن الحب الوالدي هو الوقت المنقضي والتفاعل العام مع الطفل بطرق إيجابية كالإنصات لمتطلباته وسد احتياجاته ورعايته رعاية كاملة من خلال العطف والودَّ واتباع جميع السلوكيات التي تشعر الطفل بالقبول والأمن والأمان.

ويعرف (Helen fisher,2004) الحب مزيج من المشاعر الإيجابية المهمة مثل الشعور بالأهمية والقبول والتدليل والتفاهم والإهتمام بالآخر أو الإحتياج لغير الذات، تتناسب مع كل حالة شعورية تنتاب الشخص.

كما أن الحب نوع من الأنشطة الإنفعالية الوجدانية التي تكمن داخل الشخص وتكون دافعاً لإستقرار حياته المزاجية (Harryz, 2004, 26).

وتعد السلوكيات الدالة على الحب الوالدي كثيرة ومتنوعة تشمل الدفء Warmth،العاطفة Affection ، التضحية بالذات Self-Sacrifice (Sillick,Schut-te,N.T,2006).

ويُعبَّرَ أيضاً عن الحب الوالدي بمدي التقبل الذي يُعبر عنه الوالدين تجاه طفلهما من خلال تصرفاتهما نحوه في مختلف المواقف اليومية (Nevelyn,2008).

كما أنه نوع من الأنشطة الإنفعالية التي تكمن داخل الشخص وتكون دافعاً لاستقرار حياته المزاجية وحياته الزوجية (Susan,L.Klin,2008).

وتكاد تتفق الأدبيات النفسية الحديثة على أن الحب حالة عاطفية عنيفة في انفعالاته، تتعايش في فوضاها المشاعر الرقيقة، البهجة مع الألم، والقلق مع الطمأنينة، والإيثار مع الغيرة، والسعادة مع الغم، وبأنه حالة من التوق الشديد للإتحاد بالآخر، وهذه الحالة العاطفية لها جذورها في النظامين البيولوجي والإجتماعي والنفسي (أحمد فؤاد، ٢٠٠٨، ١٥).

ويعرف الحب بأنه الإرادة الصحيحة التي تتميز بالعطاء والإيثار وقيادة المشاعر للعقل بسلوك يغلب عليه الأمل (Jeffrey,2009, 3).

وهذا ما أكد عليه (Gary Unruh) حيث يرى أن حاجة الطفل إلي الحب العاطفي الذي ينبثق من المودة والعطف والاهتمام أكبر من حاجته إلي ما نحضر له من مستلزمات ومتطلبات ، في حين أن العجز ونقص الكفاءة للوالدين يشعر الطفل بالدونية ويلازمه شعور بأنه غير مرغوب به مدى الحياة (Gary Unruh, 2010, 114).

والحب أسلوب تربوي يؤثر في الإنسان المربي والمتلقي، حيث يكون حب العمل، وحب المدرسة، وحب النجاح، وحب الذات المتفوقة، وحب الآخرين، وهذا الحب يدفع الإنسان إلى العمل والإستمرارية بروح معنوية متسامية، فتجده يعطي الطفل حقوقه من العناية في جميع جوانب حياته (Cardine,2010,19)

وهو شعور بالإنجذاب والإعجاب نحو شخص ما ،أو شيء ما، وقد ينظر إليه على أنه كيمياء متبادلة بين اثنين، ومن المعروف أن الجسم يفرز هرمون الأوكسيتوسين المعروف «بهرمون المحبين» أثناء اللقاء بين المحبين (ويكيبيديا الموسوعة الحرة،٢٠١٠).

وعرفته (غادة محمد جلال،٢٠١١) بأنه تقبل الوالدين لطفلهما كما أنه شعور الطفل بتقبله ويلتفت إلى محاسنه ويتفهم مشكلاته وهمومه، ويستمتع بالكلام والعمل معه، ويعطيه نصيباً كبيراً من الرعاية والإهتمام، ويشعر بالفخر بما يعمله، ويشعر

بالراحة عندما يتحدث إليه عن همومه. كما يجب أن يكون هناك موقف تفاعلي بين الوالدين و أبنائهم وهو اتجاه تكاملي للوالدين نحو أبنائهم، و هذا الاتحاد يجب أن يتسم بالحب و التسامح والعطف والرعاية، وفي موقف التقبل التفاعلي يدرك الابن أن والديه يعاملانه معاملة طيبة ويمنحانه الحرية ويلبيان رغباته في الأعم الغالب.

وتعرف (سناء محمد سليمان،٢٠١٣) الحب بأنه إحساس داخلي جاهز فطري في داخلنا ينمو إذا واتته الظروف وهو ينمو دائماً من الداخل.

كما تم الوصول إلي تعريف شامل لمهارات الحب الوالدي بأنها «العاطفة المتوازنة القائمة علي التقبل غير المشروط للطفل المتأخر لغوياً والمضطرب نطقياً ، تظهر بهيئة سلوكيات والدية إيجابية داعمة للعمل العلاجي . بحيث يدركها الطفل ويتفاعل معها متخطياً العوامل النفسية والبيئية الأسرية المسببة لإعاقته التواصلية، ويعكس مدى واسع من العمليات والمهارات، مثل الدفء والحنان الوالدي، الألفة والمودة، الحب العاطفي والرعاية الوالدية المتكاملة. وكلها مرادفات للحب ترتكز على ثلاثة مصطلحات أساسية تمثل المكونات الرئيسية للحب الوالدي، هي (القدرة على التوجيه والإرشاد، القدرة على تحمل المسئولية، القدرة على التهذيب والتربية) (إبراهيم عبد الجليل،٢٠١٦ ،٢٨).

- **بعض النقاط المشتركة في تحديد مفهوم الحب الوالدي، نجملها فيما يلي:-**

١. على الرغم من تواتر التعريفات حول مفهوم الحب الوالدي إلا أنه ما يزال هذا المفهوم مرتبطاً بالدوافع الإجتماعية والنفسية (Bonnie Migliosi, 2010).

٢. أن الحب الوالدي عملية أو نتيجة لعمليات تتضمن التركيب الفسيولوجي للدماغ لكل من الأمهات والآباء، يقودها آليات سلوكية وعصبية، قد تتحكم في تعاملات الأمهات والآباء السلوكية تجاه أطفالهن (Pil Young Kim, 2009).

٣. تنتج هذه العملية عن ارتفاع القبول والرغبة في التقارب النفسي والبدني من الطفل، والإستمرار في التواصل والتفاعل الإيجابي مع الطفل والتعايش معه في معظم إحتياجاته ومتطلباته اليومية.

٤. يتوقف مستوي الحب الوالدي على درجات التضحية من أجل الطفل، ومده بكل احتياجاته والوقت المنقضي من أجله، ودرجات الإهتمام بجميع متطلباته النفسية والبدنية والسلوكية.

٥. قد يكون الحب الوالدي بجميع مكوناته (القبول، العطف،الودَّ والتضحية وسد احتياجات الطفل) من سمات شخصية الوالدين، أي أن الأمهات والآباء يتصفون دائما بالشعور بالحب الوالدي في كل من المواقف وتحت كل الظروف أثناء التعامل مع أطفالهم، وقد يكون الحب الوالدي حالة أي يتوقف على حجم العطاء والتضحية بالوقت والجهد والمال والتعاملات السلوكية الإيجابية مع أطفالهم (Lisa Johnson, 2007).

٦. في جميع الأحوال فإن القبول الوالدي للطفل بجميع سلوكياته سواء سوية أو شاذة والقدرة على التعاملات الإيجابية مع سلوكيات الطفل والتعديل للسلوكيات الشاذة وتنمية السلوكيات الإيجابية للطفل تعد من مهارات الحب الوالدي (Kristen, 2003).

- **المناحي والنظريات والنماذج المفسرة للحب؛ وفيما يلي عرض لتلك المناحي والنظريات والنماذج:-**

١)-منحى نمط الحب:

يعتمد هذا المنحنى على جمع بيانات من مجموعة من الأفراد حول فهمهم لمعنى الحب،ومعتقداتهم ومعارفهم واتجاهاتهم نحو هذا المفهوم، وكذلك فحص استجابات هؤلاء الأفراد عندما يسألون عن هذا المفهوم، وكيفية تمييزهم لهذا المفهوم عم المفاهيم الأخرى المرتبطة به، كالفرق بين الحب والإعجاب مثلاً، وتصوراتهم لهذا المفهوم، وكيفية تأثير هذه التصورات في سلوكهم عند اختيارهم للشريك الآخر في العلاقة (Regan,2003, 14).

ووفقاً لمبدأ التصنيف-الذي يلخص عدداً هائلاً من المتغيرات في فئات عرضة- اهتم «إينور رواش E.Roach»-أحد رواد مبدأ التصنيف-سنة ١٩٧٣م بدراسة التصنيف الهرمي للمفاهيم المتعلقة بالحب في اللغة الطبيعية، أي ترتيب المفاهيم المستمدة من اللغة الطبيعية التي تتشابه بعضها مع بعض في فئات رئيسية، ويساعد هذا الإجراء على الحكم بأن هذا المتغير محل الإهتمام يندرج تحت فئة معينة ويستخدم لوصفها (Hendrick&Hendrick,2000, 205).

وتجسدت الأدلة التي قدمت في وقت مبكر لتصنيف خصائص مفهوم الحب في أعمال «فيهر Fehr سنة ١٩٨٨م حيث طلب إلى مجموعة من الأفراد تصنيف الخصائص الأساسية التي ترتبط بالحب، وتبين أن أهم الخصائص التي ذكرها الأفراد للحب هي:الثقة، والإهتمام، والأمانة، والإحترام، والإخلاص، والإلتزام (Regan,2003, 16).

وفي مرحلة متقدمة حاول «فيهر وروسيل» (Fehr&Russel,1993, 425) فحص أنواع الحب التي يفترضها الأشخاص، وترتيب هذه الأنواع وفقاً لدرجة أهميتها، وقد توصل هذان الباحثان إلى (٦٨) نوعاً أو نمطاً من أنماط الحب جاء في مقدمتها الحب الأمومي ثم تبعه الحب الأبوي، وحب الصداقة، والحب الرومانسي،والحب العادي، والحب الجنسي، وغيرها. كما أوضحا هذان الباحثان أن الإنفعالات هي الفئة العريضة التي تضم مفهوم الحب، وأن الحب بدوره-كإنفعال إيجابي- يضم أنواعاً أخرى تندرج تحته كما سبق وأشرنا (Barnes&Sternberg,1997).

والشكل(٥) التالي يوضح بنية الحب كتدرج هرمي «لفيهر وروسيل»:

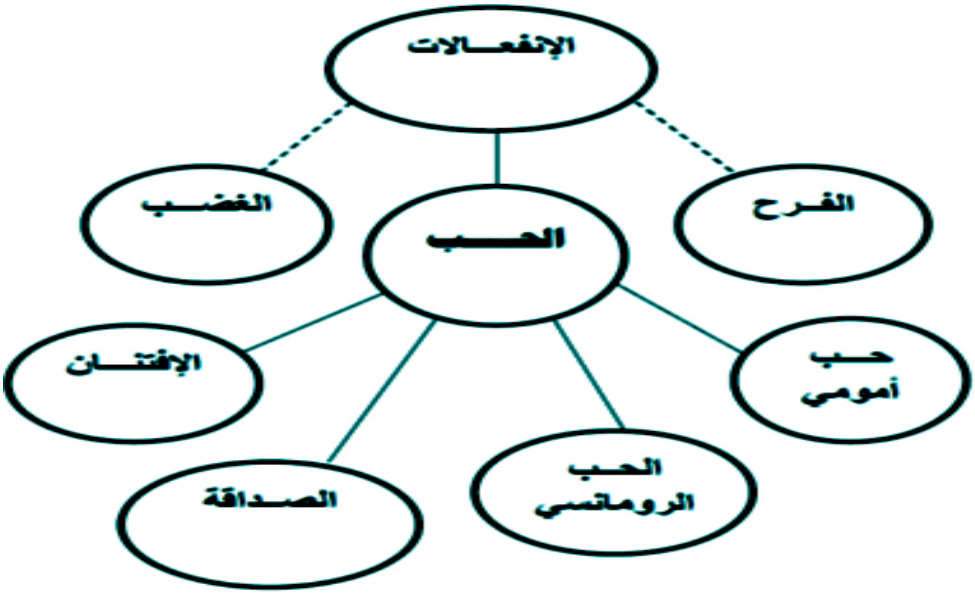

(إبراهيم زكي عبد الجليل،٢٠١٦، ٣٢) عن: (Fehr&Russel,1991, 430)

٢)-نموذج شيفر Shefer:

وفيه يصنف «شيفر» الوالدية إلى أربعة نماذج هي:

١. الوالدية غير المهتمة: وهي تتسم بالتساهل والسماح والإستقلالية وتكون القوة منخفضة والعدوانية أيضاً منخفضة.

٢. الوالدية المتسلطة: وهي تتسم بالسيطرة والتحكم وتكون القوة مرتفعة بينما يكون الدعم (الحب) منخفضاً.

٣. الوالدية ذات الحماية الزائدة: وهي تتسم بإرتفاع الحب والعطف (الدعم المرتفع) وزيادة الضبط (قوة مرتفعة.

٤. الوالدية الديمقراطية: وهي تتسم بإرتفاع الحب والعطف (دعم مرتفع) كما أنها تسمح بالإستقلالية (قوة منخفضة).

وربما يكون أسوأ أنماط الوالدية غير المهتمة خاصة وأن الطفل لم يكن قد وصل بعد إلى مرحلة النضج الكافي أو النمو الإنفعالي المطلوب وبالتالي فإنه شديد التأثير بإهمال الوالدين أحدهما أو كليهما، ومن اهم مظاهر سلوك الوالدية التي تعبر عن عدم الإهتمام إهمال الطفل من حيث المأكل والملبس والنظافة، إبتعاد الوالدين عن الطفل لفترة طويلة بما يشعره بالقلق، لأن غياب الوالدين أو إحداهما يؤدي إلى نوع من الإستثارة الإنفعالية تكون أحياناً على شكل ثورات غضب وصراخ، ومن مظاهر سلوك الوالدية غير المهتمة أيضاً،إهمال الإجابة على أسئلة الطفل أو عدم التعقيب عاى تقرير أو شهادة مدرسية أو عدم الثناء على الطفل لحصوله على جائزة، فكل هذه الأمور وما شابهها تشعره بأنه لا يمثل قيمة أو أهمية لوالديه .

٣)-نموذج بامرند Bamrnd:

تشير «بامرند» إلى ثلاثة أنماط من الوالدية كل منهم يتسم بخصائص معينة تنعكس على شخصية الطفل وهي:

١. الوالدية الرسمية: وفيها يتصف الوالدان بالحزم والميل إلى تربية أطفالهم على أساس العقل والمنطق، وتشجيع الأطفال على مزاولة أنشطتهم وإتخاذ قراراتهم بأنفسهم، وإن كان سلوك الوالدين في الوقت نفسه يتسم بالحنان، وينعكس ذلك في صورة خصائص تمتاز بها شخصية الطفل منها: الإستقلالية، المسئولية الإجتماعية، السيطرة الذاتية، حب الإستطلاع، الإعتماد على النفس.

٢. الوالدية المتسلطة: وفيها يتسم الوالدان بالتحكم المتشدد ويكونان أكثر نقداً لسلوك أطفالهم وإتجاهاتهم، كما أن الوالدين يكونان أقل في التعبير عن الحب والعواطف وفي هذا النمط من الوالدية يصبح الأطفال مستائين، لا يثقون بالآخرين، ولا ينسجمون إجتماعياً.

٣. الوالدية المتساهلة: ويتسم فيها الأبوان بعدم السيطرة وعدم محاسبة الأطفال أو معاقبتهم إلا قليلاً، كما أنهم يتصفون بالحنان ويتقبلون سلوكيات أطفالهم،

وتتسم شخصية أطفال هذا النمط من الوالدية بأنهم ينقصهم الإعتماد على أنفسهم والتحكم في ذواتهم وإن كان لديهم إتجاهات إستكشافية.

٤)- التوجه البيولوجي الطبيعي Naturalistic/BiologicalApproaches:

يمتد هذا التوجه بجذوره إلى الجسد، والنواحي العضوية والوراثية، خاصة النواحي الجنسية؛ ويتضمن هذا المنحى الحب العاطفي Passionate Love (والذي يعرف بأنه حالة من الإندماج الكامل بين محبين اثنين مع تقلب المزاج وتذبذبه ما بين اللذة والألم) وحب العشرة (Love Companionate) والذي يعرف أيضاً بأنه العاطفة التي بها اثنان من الاشخاص يعيشان في تضافر وتشابك عميق) وهكذا فإن الحب يبدأ في حرارة وتوهج العاطفة، ولكنه ينتهي ببرود إلى توهج العشرة والرفقة، ويشير (Hatfield,1988) إلى أن الأشخاص يحتاجون نمطي الحب (العاطفي، العشرة) في علاقات الحب الخاصة بهم؛ كما يتضمن هذا المنحى نشأة الحب فضلاً عن عمليات التعلق Attachment Processes وإسهامات بولبي « Bowlby,1969 « في هذا المجال،حيث دراساته أنماط العلاقات (مثل العلاقات الآمنة،القلقة،وعلاقات التجنب) والتي يكونها الأطفال مع من يمنحونهم الرعاية.

٥)-التوجه الإجتماعي النفسيPsychologica/Social Approaches:

ويتضمن هذا المنحى مفاهيم من قبيل المعرفة Cognition، الدوافع الإجتماعية، التفاعل، التواصل، والتطبيقات المتنوعة للحب، كما أنه يتضمن العديد من التوجهات والتي تتأرجح ما بين المنحى النفسي المعرفي وصولاً إلى المنحى الإجتماعي (Sny-der,C.R.&Lopez,sh.J.,2005, 474).

- **محددات الحب Love Fundamentals : أما عن محددات ومقومات الحب فيجملها المنظرون في ثلاثة هي:**

١. **القرب المكاني Proximity**: إن أبسط تفسير لتأثير القرب المكاني هو أن الناس المتقاربين أكثرحباً ومودة من أولئك الذين يعيشون متباعدين، فالفرد لا يستطيع

أن يتجاوب أو يصادق شخصاً لا يعرفه، كما أنه من الصعب أن تستمر الصداقة مع شخص لا تراه بشكل متكرر؛ فضلاً عن قابلية التنبؤ بسلوك الشخص الآخر، فكلما زادت رؤية فرد لشخص آخر كلما زادت معرفته به، وكلما استطاع أن يتنبأ بشكل أفضل بسلوكه في المواقف المختلفة. (مصطفي الشرقاوي،٢٠٠٠، ٨٤: ٨٥)

٢. **التفاعل الإيجابي Positive Interaction** : ينجذب الناس عادة لأولئك الذين يحققون معهم تفاعلات إيجابية، حيث يسهم هذا التفاعل في السيطرة على الأحداث ويزيد درجة التلاحم فيما بينهم ويؤدي إلى مزيد من الألفة، ويزيد هذا في مجمله من درجة حب الأشخاص لبعضهم البعض. (محمد عبد الرحمن،٢٠٠٤، ٤٨٧)

٣. **التشابه Similarity**: إن هناك ميلاً قوياً لدى الناس إلى مجبة أولئك الذين يشبهونهم، ويبدو أثر التشابه بصورة أوضح مع الناس الذين يتقاسمون صفات ثقافية وسكانية قومية، واتجاهات ومعتقدات وخلفيات مشتركة، فمثل هذه الصفات مهمة في تحديد كيف يفكر الناس، وكيف يعملون، كما أن الناس الذين يتشابهون في التفكير والعمل يسهل عليهم التفاهم معاً (مصطفى الشرقاوي، ٢٠٠٠، ٩٣: ٩٤).

هذا فيما يتعلق بالحب بشكل عام-كأحد مفاهيم علم النفس الإيجابي- أما فيما يتعلق بالحب الوالدي فإننا نجد أن غالبية البحوث النفسية في الحب تركز على الحب الرومانسي Romantic Love والتجاذب Attraction في مرحلة المراهقة والرشد مثل دراسات ,(Hendrick&Adler,1988) (Doin&Doin,1973),(Rubin,1970) بشكل يفوق تركيزها في الحب الوالدي المقدم في مرحلة الطفولة، وبمراجعة الأطروحات السيكولوجية التي تناولت الوالدية فقد ركزت جُل اهتمامها على مفاهيم التواد، التعلق Attachment Theory ، الأساليب الوالدية Parenting Styles . إن مفاهيم من قبيل الدفء الوالدي Parental Warmth ، المساندة، التربية، الرعاية، التواد، القرب عادة ما يتم استخدامها بشكل ومتكرر في الاطر النظرية التي تهتم بعلاقات الأبناء بالآباء، وهذه المفاهيم جميعها تقع تحت مظلة الدفء كبعد من أبعاد الوالدية، وجميعها يشير بشكلٍ قوي إلى الحب الوالدي.

ولقد أشارت العديد من البحوث إلى أن الآباء يبثون أولادهم الحب عبر أربع طرق رئيسية هي: الدفء والتواد Warmth & Affection ، العدوانية والعدائية Ag-gression & Hostility ، اللامبالاة والإهمال Indifferences & Neglected ، الرفض غير المُحدَد Undifferentiated Rejection. (Sillick,T.&Schutte,N.,2006)

وتشير الوالدية-كأحد مرادفات الحب الوالدي-إلى تزويد الطفل بالمساندة، والرعاية، والحب بطريقة تؤدي به إلى النمو الكامل مع تقوية علاقة الطفل بوالديه، وتشير أيضاً لتقبل الوالدين المسئولية المادية للطفل، توجيه، وإرشاده، ورعايته، والإهتمام به، وتشجيعه، وكل هذا من شأنه أن ينمي من تقدير الطفل لذاته (Drap-er&draper,1983, 14).

والحب الوالدي للطفل هو أكثر العوامل تأثيراً علي سلوكه، والطفل الذي يرفض من والديه هو أكثر خلقاً للمشكلات السلوكية من الأطفال الذين يتمتعون بحب أويهم. وكذلك الأطفال الذين يأتون من أب وأم منفصلين يكونون أكثر قابلية للقيام بالمشكلات السلوكية. والأكثر أهمية من ذلك أن موقف الآباء من التعليم يؤثر علي الأطفال سلباً أو إيجاباً، فالأطفال الذين يلقون اهتماماً من آبائهم يكونون أكثر نجاحاً وأقل مشكلات سلوكية من أولئك الذين لا يلاقون اهتماماً سواء نجحوا أو رسبوا. ويخطئ الآباء إذا لم يوفروا تعزيزاً لنجاحات أبنائهم (أوجيني مدانات،١٩٩٢، ١٧٠).

كذلك الآباء الذين يصرون على أن تكون علامات أطفالهم ممتازة بشرط ألا يثير قلق الأبناء أي أنه يجب على الآباء أن يكونوا بمثابة عوامل دفع لأبنائهم في المدرسة إلي الأمام دائماً وإلى التفوق والإمتياز. وتؤثر الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملتهم لأبنائهم على تكوينهم النفسي والإجتماعي، فإذا كانت هذه الأساليب المتبعة من قبل الآباء هادمة، أي تثير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن في نفوس الأطفال، ترتب عليها اضطرابهم النفسي والإجتماعي، أما إذا كانت هذه الأساليب المتبعة بنائية، أي متوجة بالحب والتفاهم، أدت إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالصحة (عبد الغني عبود، ٢٠٠٤، ١٥٧).

ويمثل التفاعل بين الوالدين والأبناء عاملاً مؤثراً في تكوين شخصية الأبناء، فتفاعل الوالدين مع الأبناء وما يتصف به من دفء وحنان أو قسوة وكراهية، ومن ديمقراطية أو تسلطية، أو تدليل زائد يؤثر في شخصية الأبناء وفي أفكارهم وتتأثر تصرفات الأبناء بالجو الأسري المسيطر، وبالأساليب التي يتبعها الوالدان لتصل بهم إلى ما يطمحون له. وإدراك الأبناء لأنماط معاملة الوالدين لهم يسهم بقدر كبير في فاعلية هذه الأنماط من المعاملة الوالدية، فمثلها يكون للوالدين غاياتهم التي يريدون تحقيقها من خلال هذه المعاملة الوالدية، كذلك فإن للأبناء طموحاتهم للإنخراط في عملية التفاعل بينهم وبين آبائهم، إنها عملية تسير في اتجاهين من الوالدين إلى الأبناء، وبالعكس منهم إلى الوالدين (شمسان المناعي،١٩٩٦).

٦)- نظرية مثلث الحب (Triangular theory of love) :

وهي نظرية عن الحب أبتكرها عالم النفس الأمريكي « Robert Jeffrey Stern-berg » وتقسم هذه النظرية الحب إلي ثلاث مكونات وهي:-

الألفة : وتعني الشعور بالقرب والمحبة والارتباط العميق والفهم المتبادل والزاج المشترك .

العاطفة المتقدة : وتمثل مشاعر الرومانسية والانجذاب بين الجنسين .

الالتزام : الشعور القوي المتبادل بتحول العلاقة إلي علاقة أبدية ويمثل في المدى القصير القرار الذي يتخذه الإنسان بأن يبقي مع شخص أخر . وفي المدى الطويل يمثل الانجازات المشتركة التي تحققت مع الشخص الأخر .

وتعتمد قوة الحب وكميته علي قوة هذه المكونات الثلاثة وتواجدها مع بعضها البعض وبناء علي هذه النظرية الثلاثية هناك ثمانية أنواع للعلاقات الاجتماعية نوجزها فيما يلي:-

أ- علاقة لا يتوفر فيها الحب : وهي تلك التي لا توجد فيها أي من هذه العناصر الثلاثة (مثل علاقة العمل).

ب- علاقة «الصداقة الحقيقية»: وفيها تتوافر الألفة ولكن من دون عاطفة متقدة أو التزام وهذا العلاقات تتميز بالقرب وشعور الشخص بالدفء والمحبة لأصدقائه، وهي علاقات تدوم عادة لفترة طويلة .

ج- علاقة « الحب المشتعل « : وفيها تتوافر العاطفة المتوقدة ولكن دون حميمية ودون التزام وهي التي يطلق عليها أحيانا « الحب من أول نظرة « وحيث توجد بين الشخصين مشاعر غريزية وعاطفية متصاعدة دون أن يكون بينهما قرب وتفاهم حقيقي ودون التزام طويل المدى . وحسب الدراسات فإن هذه العلاقات قد تختفي في أي وقت مع زوال جذوة العاطفة المتقدة .

د- علاقة «الحب الخاوي»: وسمي كذلك لتوافر عنصر الالتزام فقط . بينما هو خاو من الألفة والقرب من العاطفة المتقدة .

هـ- علاقة «الحب الرومانسي»: وهي العلاقة التي يتوافر فيها عنصرا الألفة والعاطفة والمتوقدة دون وجود الالتزام وهي ما يطلق عليه عادة في ثقافتنا العربية المعاصرة اسم « علاقة حب «

و- علاقة «الحب العطوف»: وهي علاقة تتوافر فيها الألفة والالتزام دون وجود عاطفة متوقدة . فيها الشعور الخاص بالمحبة والتفاهم والالتزام طويل المدى. مثل العلاقات ضمن الأسرة الواحدة . أو العلاقات الزوجية التي زالت منها الرغبة الجسدية المتوقدة . أو علاقات الصداقة الشديدة التي يتعاهد فيه الأصدقاء علي الصداقة والترابط والالتزام إلي الأبد .

ز- علاقة «الحب الساذج»: وهي العلاقة التي تتوافر فيها العاطفة المتوقدة والميل الجسدي والغريزي دون وجود الفهم المشترك والمحبة الحقيقية . وذلك عندما تنتهي هذه العلاقة بالزواج والالتزام بناء علي هذا الميل الغريزي . وهذه العلاقات تكون عادة غير مستقرة إلا إذا طور الزوجان علاقتهم الحميمة لاحقا.

ح- علاقة «الحب التام»: وهي العلاقة التي تتوافر فيها العوامل الثلاثة معا . وهي تمثل ذروة المتعة والشعور الإنساني الجميل نحو الأخر التي يحلم بها الناس .

ويري « Sternberg » أن المحافظة علي هذه العلاقة لفترة طويلة أصعب من الوصول إليها ولا يتم إلا بالتعبير المستمر عن الحب وعن العاطفة ، وفي كثير من الحيان تستمر هذه العلاقة لفترة من الزمن ثم تتحول إلي علاقة حب عطوف.

ولعل أهم ما توصل إليه « Sternberg » أن هذه العلاقات تتحول سريعا من شكل إلي أخر وأن أيا من هذه العوامل قد يختفي مع الزمن إذا لم تبذل فيه الجهود الكافية للمحافظة عليها وانه لا يوجد شيء اسمه « بقاء الأمور علي ما هي عليه « كما يظن الكثير من الناس الذين يعيشون علاقة حب ما (Robert Sternberg, 1986, 119:135; Barnes& Michael,1989, 72:85 ; Karin Sternberg,et al., 2008,61:65)

شكل(٦)يوضيح نظرية النموذج المثلثي للحبِّ «استيرنبرج «Sternberg

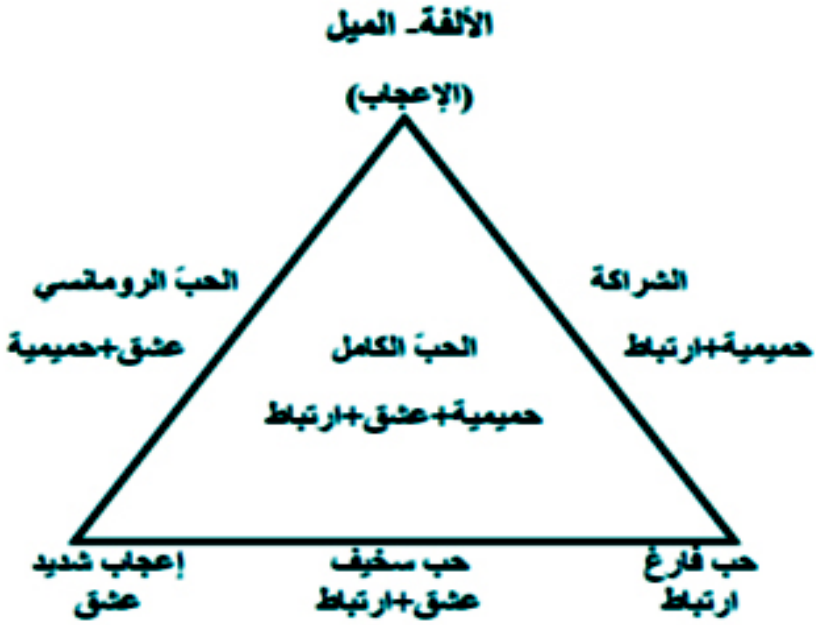

المصدر:(جودت شاكر محمود،٢٠١٣)، (Karin Sternberg,et al., 2008)

٧)- نظرية العجلة الدائرة في نمو علاقة الحب وتمر هذه النظرية بأربعة مراحل هي :

تبدأ بالألفة (Rapport) ثم البوح الذاتي (Revelation self) ثم التبعية المتبادلة (the mutual Dependencies) ثم تحقيق الحاجة الشخصية (personal-ity need fulfillment) .

إن الحب الرومانتيكي أو الحب الجنسي أو الحب العقلاني أو أي نوع أخر من الحب يمكن تفسيره بمتابعة العجلة مرورا بمراحل الألفة فالمصارحة المتبادلة وأخيرا تحقيق الحاجات الشخصية . وتعتقد أن هذه العمليات تحدث بصفة أساسية في أي علاقة أولية مثل علاقة الصداقة ، أو علاقات الوالدين بأطفالهما أو علاقة الذكر والأنثى (عثمان الخرفان، ٢٠٠٣، ١٢١).

٨)- نظرية ألوان الحب :

والتي ابتدعها عالم النفس « John lee » ونشطت خلال الأعوام (١٩٧٣ – ١٩٨٣) وقد حددت هذه النظرية ستة أنماط من الحب يستخدمها الناس في علاقتهم الشخصية نوضحها فيما يلي :

أ- « Eros »هو حب الجمال وجاء من اللفظ اللاتيني «Limerence» وهو الصورة النمطية للحب الرومانسي والانجذاب من النظرة الأولي بالاعتماد علي الحدس. وهو كذلك الحب الجسدي علي أسس عاطفية والتمتع بالجمال . ومن مساوئ هذا الحب : العيش في الخيال والاضمحلال السريع للعواطف . الاسترخاء المفرط في المشاعر والأفكار ووصف بأنه نوع من السذاجة .

ب- «Ludus» ويقصد به الحب المؤقت مثل حب شخص لعبت معه لعبه في النادي أو تبادل معه أطراف الحديث . والتركيز هنا علي كمية العلاقات العاطفية من نوعيتها . ومن مساوئ هذا النوع : احتمال الخيانة : ووصف بأنه «المجون»

ج- "Storge" وهذا النوع من الحب يعتمد علي أسس التشابه في الميول والهوايات . وغالبا ما يبدأ بالصداقة ويتطور ببطء ليغدو حبا . وأشار « John lee » إلي أن

هـذا النـوع مـن الحـب قـد ينتهـي سـريعا لأنـه خالـي مـن العواطـف فتعـود الصداقـة كمـا بـدأت وتسـتمر حتـى بعـد نهايـة العلاقـة .

د- ''pragma'' وهـو الحـب الواقعـي والعملـي . ويتـم فيـه التفكيـر بعقلانيـة حول التوقعات مـن الأخـر في هـذا النمـط مـن الحـب يتـم البحـث عـن القيـم عنـد الطـرف الأخـر والعلاقـة مخطـط لهـا كقائمـة تسلسـلية وكأنهـا سـتنتهي إلـي هـدف ينبغـي تحقيقـه ، وهـو الحـب المتحفـظ والـذي يـدار بدقـة مـن العقـل وليـس مـن القلـب علـي أسـاس الفوائـد المكتسـبة والتكاليـف المترتبـة وهـذا النمـط قـد يتحـول إلـى «البغـاء»

ه- ''Mania'' الهـوس : وهـو حـب شـديد التقلـب قائـم علـي الإحسـاس بالحاجـة للأخـر كقيمـة وإحسـاس بالطمأنينـة . الـزواج في هـذا النمـط تملـك . والأطفـال لمنافسـة الحبيـب أو لاسـتبداله والهـوس هـو الصفـة السـائدة يغذيـه انخفـاض مسـتوي تقديـر واحتـرام الـذات . ومـن مسـاؤه الغيـرة العميـاء والاسـتحواذ والشـره وينقلـب هـذا النمـط أحيانـا إلـى إدمـان .

و- ''Agape'' الدهشـة « الحـب المفعـم بالإيثـار والتضحيـة بالـذات . وهـو الحـب الراقـي المعتمـد علـي الوفـاء . ويرتبـط غالبـا بقيـم روحيـة أو دينيـة تؤكـد معنـاه مثـل الحـب الوالـدي . ويتميـز هـذا النمـط بالكـرم العاطفـي. أمـا عـن مسـاؤه فهـي الشـعور بالذنـب بشـكل دائـم والإحسـاس بعـدم الكفـاءة للشـريك (, Rachel Shields , 2009 (54:56), (Karin Sternberg , 2008 , pp 93-103

٩)- نظرية الجفاف العاطفي Limerence :

أو مـا يعـرف بمـرض الحـب والتـي أبتدعهـا عالـم النفـس Tennov عـام ١٩٧٩ وطورهـا Mc Whirter عـام ١٩٨٤ وهـو نمـوذج يعبـر بـه الليميرنـس حيـن يكـون السـقوط في الحـب ليـس فقـط معميـا بـل قهريـا compulsive يختـرق فكـر الفـر وأولوياتـه وكل شـيء. وكأنـه أشـبه بأفـكار تجديفيـة أوسـواس . كمـا تفتـرض أن الأفـراد يواجهـون ثلاثـة أنمـاط مـن الحـب : (العقلانـي ، الخـوف مـن الرفـض ، الأمـل بالمسـتقبل) هـذا مـا يضعنـا أمـام ثلاثـة أنـواع مـن الروابـط العاطفيـة تختلـف فيهـا بينمـا مـن حيـث مـدة الارتبـاط :

الرابط الوجداني Affectional bond : ويقصد بها الحب لشخص واحد لا شريك له أبدا. Limerent – Nonlimerent bond وهو العلاقة القائمة علي الحب ولكن مع وجود شريك أخر. Limerent – limerent bond وهو العلاقة التي تحتوي علي مظاهر الحب مع وجود شركاء عديدون (Nathaniel Branden , 2008 , 53:55).

وتذهب « Dorthy في كتابها (Love and limerence) أن العلاقة العاطفية تحتاج في المتوسط إلي ثلاث سنوات حتى يتبين ما إذا كانت علاقة حب حقيقي أم مجرد نزعة عارضة .

١٠)-نظرية (Roben 1973) :

حيث أجرى الدراسات العديدة مستخدما خلالها تقنيات القياس النفسي ووصل إلي نظريته القائلة أن الحب الرومانسي يتكامل من خلال ثلاث مكونات هي :

التعلق : Attachment : أي احتياج الفرد إلي الوجود الجسدي والمساندة الانفعالية من الآخر .

الرعاية caring : أي شعور الفرد بأهمية وجود من يهتم به ويكون مسئولا عنه.

الألفة:Intimacy أي الرغبة بالاتصال الحميم بإنسان موثوق به (Nathaniel, 2008, 214).

١١)-نظرية (Hate led 1988):

والتي حاولت أن تفسر الآلية النفسية التي ينبثق منها الحب . بافتراضها أن (الإستثارة) التي يتلقاها الفرد من الخارج . و (التصنيف) الذي يعطيه لتلك الإستثارة. هما اللذان يحددان احتمال نشوء الحب من عدمه . وقد قدمت الكثير من الدراسات التجريبية التي تعزز هذه النظرية . إذ تبين أن الاستثارة الانفعالية التي يتعرض لها الإنسان في موقف ما . يمكن أن ترفع من شدة مشاعره العاطفية نحو الجنس الأخر. أي كلما أزداد توتر الموقف الذي يجد الإنسان نفسه فيه . كلما وجد في نفسه قدرة أكبر علي الحب .

ففي إحدى هذه الدراسات صمم الموقف بحيث يتسنى لمجموعة من الرجال المتطوعين للاشتراك في تجربة علمية وهمية . أن يلتقوا بنساء جذابات قبل لهم بأنهن شريكات لهم في التجربة ، وبعد أن تم اللقاء . أخبر بعض هؤلاء الرجال بأنه سيتعرضون إلي صدمات كهربائية مؤلمة جدا بوصفة شرطا من شروط هذه التجربة العلمية . وحين سئلوا بعد ذلك عن مقدر رغبتهم في ترتيب موعد لاحق للقاء شريكاتهم في التجربة . تبين أن الرجال الخائفين من التجربة (أي المستثارين) قد عبروا عن انجذاب أكبر نحو المرأة التي شاركتهم التجربة . إن تواتر هذا النوع من التجارب أفضي في النهاية إلي استنتاج يحدد الآلية الفسيولوجية للحب بالاتي : إن هرمون الأدرينالين الذي تفرزه الغدة الكظرية في حالات الانفعال نتيجة تأثر منطقة الهايبوثالاموس (تحت المهاد) في الدماغ البشري بالاستثارة الخارجية . يحفز النزوع الرومانسي لدى الكائن البشري للاندماج بكائن أخر من نفس نوعه .

١٢)-نظرية كارن هورني :

حول العلاقات الأسرية والحب الوالدي : وتركز هذه النظرية علي أهمية علاقة الحب بين الأطفال ووالديهم وغيرهم من الحاجات المرتبطة بشكل أو بأخر بالحب والقبول الاجتماعي . ويلاحظ أن نظرية « هورني « تأثرت بفكر فرويد . ورأت أن الحب الوالدي هو البديل الصحيح لفكرة الجنس الفرويدية . كما أنها تقلل من أهمية الحتمية البيولوجية ككل وتستبدلها بدافعية النمو ، وأن فقدان الحب هو الذي يؤدي إلي اضطراب الشخصية . والتي قد تعزي نسبيا إلي الخبرات اللاشعورية (Rachel shields , 2009, 84:89) .

وهكذا يتضح أن العلاقات الأسرية القائمة علي التواصل والحث هي الركيزة الأساسية لنمو شخصية الطفل علي نحو سوي . وإن إهمال ورفض الوالدين للطفل يكون بمثابة السبب الأساسي « the basic Evil « لنمو الانحراف واضطرابات النفسية والعقلية ويلاحظ أن مشاعر الكراهية « the basic Hostility « الناتجة عن ممارسة الوالدين الخطأ تسبب قلقا يكبته الطفل ، مما يجعله يعيش ازدواجية الكراهية والحب.

١٣)-نظرية « Erich Fromm »:

قسم الحب في هذه النظرية إلي خمسة أقسام وخصص لكل قسم منها فصل في كتابه « the art of loving» والأقسام التي بنى عليها « Erich Formm » جاء كرد فعل لتقسيم فرويد الحب إلي :

أ-الحب النرجسي: وهو حب الإنسان لذاته ولكل ما يتعلق بها أو يخدمها ، وهنا يبحث الإنسان عم يشبه صفاته أو يحقق رغباته

ب-الحب الموضوعي: وهو حب الإنسان لشخص أو لشيء خارج حدود ذاته . وهنا لا يتشابه المحبوب مع المحب بقدر ما يتكامل معها (Erich From , 2000) .

١٤)-لغات الحب الخمسة عند الأطفال :

وترتبط بـ « Garry Chapman & Ross Campbell » و الذي خرج في ضوء دراساته العديدة إلي وضع تصور عملي لتنمية الحب الأسري وذلك من خلال خمسة مبادئ عامة يمكن إيجازها فيما يلي :

لغة الحب الأولى : وتتمثل في كلمات التعزيز الإيجابية فالإطراءات المنطوقة ، وكلمات التقدير والثناء ، تعتبر موصلات قوية للمحبة ، فالإمكانات الكامنة داخل الطفل. قد تكون في انتظار كلمات التشجيع من الوالدين . ويرى "Garry Chapman" أن التعبير عن حبنا للطفل أمر وجوبي ، ينبغي توظيفه في علاقتنا بالطفل علي أن تكون الكلمات منسجمة مع نغمة الصوت . فأحيانا تقول كلماتنا شيئا ونغمة الصوت تقول شيئا أخر. وبذلك نرسل رسائل مزدوجة فيفسر الطفل رسائلنا عادة علي أساس نبرة أصواتنا لا علي أساس الكلمات التي يسمعها.

لغة الحب الثانية : وتتمثل في تكريس وقت خاص : يحتاج الطفل من الوالدين أن يكرسا له وقتا كافيا من خلاله تنظيم حوار مشترك . يعبر عن تمتع الوالدين بصحبة الطفل وعن رغبتهما في القيام بالتنشئة المتكاملة . فالتعبير عن المحبة الفعال لا تعني أن يجلس الوالدان علي أريكة ويشاهدا التليفزيون معا والطفل موجود فقط بل أن تكريس وقت خاص يعنى أن يولى المرء انتباها غير منقسم .

لغة الحب الثالثة : وتتمثل في تلقي الهدايا : إن الهدية تعبير عن المحبة . وهي شيء يمكن أن تنظر إليه وتقول « أنها كانت تفر في « أو « إنه يذكرني « وما الهدية في ذاتها إلا رمزا لذلك التفكير فليس مهما تكلفتها المادية . بل المهم هو التفكير بالطفل.

لغة الحب الرابعة : أعمال الخدمة : يقصد بها أن يقوم الوالدين بأعمال من شانها معاونة الطفل دون أن نفقده المبادرة والاستقلالية . ومن أعمال الخدمة . علي سبيل المثال : طهو وجبة طعام . إحضار ملابس . المساعدة في ترتيب ألعابة . ترتيب خزانة الملابس ، المساعدة في التعليم وكتابة الفروض . وهذه كلها أعمال تقتضي تفكيرا وتخطيطا وجهدا وطاقة . وإذا تم القيام بها بروح إيجابية . كانت بالحقيقة تعبيرات عن المحبة .

لغة الحب الخامسة : التلامس الجسدي : إن التلامس الجسدي هو وسيلة فعالة للتعبير عن المحبة فالإمساك بالأيدي والتقبيل والعناق وغيرها . هي كلها طرق للتعبير عن الحب الوالدي . فالطفل عادة لا يقبل إلا ملامسة الوالدين فقط وهذا إحساس بالأمان . ويمكن لنفس اللمسات أن ترسل رسالة تفيد إما البغضة أو الحب (Garry Chapman & Ross Campbell , 2005) .

١٥)-نظرية « Shininhi Suzuki »

أ- في التنشئة بالحب : وتنطلق نظريته من الميادين الإيجابية التي تساهم في تنشئة طفل بحس مرهف وحب للنظام والاحتمال « ويقتني قلبا نقيا وجميلا» وتتشابه القواعد الأساسية لطريقة « Suzuki » بتسلسل اكتساب الطفل للغة وتتلخص النقاط التالية :

ب- مسئولية الوالدين : فالوالدين هما من يقومان بدور المعلم الطبيعي .

ج- البداية المبكرة : إن السنوات المبكرة في عمر الطفل هي السنوات الحاسمة في نموه العقلي. وتدريب الحواس وقدرات التحكم العضلي الدقيقة . وتكون القدرات السمعية للطفل في قمة حساسيتها لاكتساب اللغة وأيضا لاكتساب الحس الموسيقي.

د- الإستماع : إن الأطفال يكتسبون اللغة من بيئة مليئة باللغة ويستطيع الوالدين أيضا أن يجعلا الحب جزءا من البيئة المحيطة بالطفل . فهذا يهيئ الطفل لامتصاص العواطف . كما يمتص اللغة الأم من البيئة .

هـ- التكرار : وهو عامل مهم جدا لاكتساب أي مقدرة ، والحاجة إلي التكرار تختلف من طفل لآخر . فالمعلم والوالدين عليهم المتابعة بصبر حتى يأخذ الطفل حاجته من التعاطف والحنان .

و- الحث والتشجيع : إن مقابلة مجهودات الطفل بالثناء والتشجيع المفرح هو الذي يحث الطفل علي الاستمرار في النمو وبناء قدراته . وموقف الوالدين مهم جدا في هذا الأمر . فالتشجيع الإيجابي من المحيطين بالطفل عند تعلم الكلمات الأولى يحفزه لمحاولة نطق كلمات أكثر . لا يجب أن نتوقع الكثير من الطفل لكننا ينبغي أن نمتدح كل تقدم مهما كانت الخطوة صغيرة حيث يقول (Suzuki) إذا كان الحب عميقا . يمكننا أن نحقق الكثير .

ز- معدل التقدم الطبيعي: إن كل طفل ينمو ويتقدم حسب المعدل الخاص به والمناسب له. من الخطأ أن نربط معدل التعلم وعمر الطفل . وفي فلسفة «Suzuki» لا يجب مقارنة الطفل بأخر من أقرانه في نفس العمر فمعدل التقدم يحدده الطفل نفسه .

ح- التواجد المستمر مع أطفال آخرين : إن الأطفال يستمتعون بملاحظة ما يفعله الأطفال الآخرون في كل المراحل . ويفرحون بمشاركة أقرانهم في التحديات والإنجازات . وهذا ما يخلق بيئة من المتعة والفرح وروح الفريق وبشكل عام لا يؤيد « Suzuki » روح التنافس بين الأطفال بل يشجع علي دعم مجهودات أقرانهم .

ط- التفاعل مع الآخرين : لاحظ « Suzuki » أهمية الاحتكاك بالآخرين لما لذلك من أهمية في بناء الثقة . كما أن ثناء الآخرين هو منح وتشجيع

ى- المنهج الموحد المتدرج : حرص «Suzuki » علي ابتداع خطوات إيجابية للتربية ورأي أن سبب الخطوات تحيط عالم الطفل بالمتعة الفكرية مما يمد الأطفال بحافز قوي . وهذا يتطلب وعيا وفكرا واضحا لدي الوالدان . وليس من خلال تمارين تقنية جافة (shinihi Suzuki , 2000) .

١٦)-نظرية Bowen:

إن دراسة علاقة المريض (المضطرب) بوالديه تمثل نقطة البداية عند «بوين»، فقد أكد أن المرض عند المريض ليس إلا عرضاً للأسرة كلها فالأسرة وحدة واحدة وكائن عضوي، والعضو المريض داخل الأسرة هو الفرد الذي من خلاله تعبر الأسرة عن إضطرابها. فالعمليات المرضية تشمل الثالوث المكون من : الأم –الأب–الإبن المضطرب»، خاصة وإن كانت الأم قاصرة (Inadequate) وفقيرة التكيف بشكل صريح تعمد إلى السيطرة على إبنها، وتفعل كل شيئ لحمايته (علاء كفافي،١٩٨٩، ٣٥:٤٤).

فالطفل عصبي المزاج يفصح عن أبوين ينتهجان سلوكاً عصبياً معه والطفل هادئ الطبع يفصح عن سماحه والديه. ووفقاً «لبولبي» فإن نوعية علاقة الطفل بوالديه في السنوات الأولى من الحياة تحدد سعادة هذا الطفل في المستقبل وصحته النفسية، حيث تبين أن الطفل الذي لا يشعر بالتواد والإرتباط بوالديه في هذا الوقت سوف يكون في أزمة نفسية خطيرة عندما ينمو.فتلقي الحب الوالدي في باكورة حياة الإنسان ربما يرتبط بنتائج الحياة الإيجابية Positive Life Outcomes (هيام شاهين،٢٠١٠ ،٨).

فثمة جهازاً وجدانياً ذات ملامح وقسمات معينة يتكون في شخصية الطفل، ولعنا نزعم أن السمات الجوهرية الأساسية لهذا الجهاز النفسي تكتمل خلال الخمس سنوات الأولى من عمره، وما يحدث بعد ذلك من تغيرات في ذلك الجهاز يكون بمثابة تنقيح لا يتعلق بجوهره. فالطفل صاحب الجهاز الوجداني الفاسد–وقد تأكد عطبه خلال الخمس سنوات الأولى من عمره–لا يصلح حاله الوجداني بعد ذلك مهما قابل من أسباب الحب والوئام في أرته، وعليه فمسؤولية الوالدين في الواقع كبيرة إزاء ما يمكن أن يحدثاه من أثر بالغ وخطير في حياة الطفل العاطفية، ولعنا نشبه الحب

والكراهية بالصحة والمرض، فالطفل الذي ينشأ على صحة جيدة وقد تمتع ببنية متينة خلال سنوات طفولته الباكرة يمكن أن يتمتع بصحة جيدة وممتازة طوال حياته. ولعلنا فيما يلي نحدد خصائص شخصية الطفل- الذي ينشأ في حضن والدين يحبانه ويحبان بعضهما البعض وما ينجم عن هذا الحب من نتائج تتبدى في سلوكه، **ومن أهم هذه الخصائص مايلي:-**

١. الهدوء النفسي: فما لاشك فيه أن الطفل الذي يعيش في مناخ دافئ بما يشيع من حب بين والديه، يكون بالتالي متمتعاً بالهدوء النفسي، والشخص الهادئ نفسياً تجد ملامح وجهه تدل على تمتعه بذلك الهدوء.

٢. إتساق السلوك: والشخص الذي يترعرع في بيئة أسرية مفعمة بالحب يكون صاحب سلوك متسق بحيث يمكنك التنبؤ بتصرفاته، فهو لا يصدر سلوكاً مفاجئاً، أي لا يغضب بغير سبب واضح.

٣. إشاعة السعادة حول المرء: والطفل الذي ينشأ في جو نفسي سعيد، يكون بالتالي راغباً في إسعاد الآخرين، ذلك أن الحب الذي عاش في ظله وترعرع في أحضانه يجعله شاعراً بالبهجة الداخلية.

٤. الخلو من العقد النفسية: فالواقع أن العقد النفسية والإنحرافات السلوكية التي تصاحب الإصابة بتلك العقد النفسية لا تصيب الشخص الذي تمتع بالحب في طفولته. فالحاجات الأساسية وعلى رأسها حاجة الطفل إلى أن يَحِب ويُحَبَّ تكون قد أشبعت ولم يستشعر الحرمان الوجداني، ونحن نعرف أن المصابين بالإنحرافات النفسية هم أولئك الذين حرموا من الحب الوارد إليهم والصادر عنهم خلال مراحل حياتهم الأولى بدءاً بالطفولة الأولى التي تبدأ منذ الميلاد وحتى الخامسة.

٥. الفكر البناء الإيجابي: فصاحب الطفولة السعيدة بحب الوالدين بعضهما لبعض يكون شخصية بناءة وإيجابية، أنه لا يعمل على هدم أحد، بل يسعى جاهداً لمساعدة جميع المحيطين به على بناء أنفسهم وتقوية دعائمها.

وعليه فحرمان الطفل من الحب الوالدي في مراحل النمو المبكر يؤدي إلى إنعدام قدرة الطفل على إقامة علاقة حب مع الآخرين ويرى «بون» أن العرض الأساسي لهذا الحرمان من الحب الأمومي هو التبلد العاطفي وإنعدام القدرة على التواصل مع الآخر وإنعدام القدرة على التفاعل الإجتماعي مع الآخرين، وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة كل من: (Webster,Stratton,1989)، (Wright,2000)، (Tuma,Hersen,Eis-ler,2012)، (Ounton,1996) .

١٧)-النظرية البيولوجية الطبيعية:

منذ قرن تقريباً، قد العلماء مزيداً من الأدلة والبراهين على أن الشعور بالحب ظاهرة بيولوجية من صلب التكوين الجيني للإنسان، حتى إنه يؤدي دوراً أساسياً في بقاء الجنس البشري وقد أكتشف الباحثون هرمونات وجزيئات بيولوجية مختلفة على صلة مباشرة بظواهر الحب. ويمتد هذا التوجه بجذوره إلى الجسد، والنواحي العضوية والوراثية، خاصة النواحي الجنسية؛ ويتضمن هذا المنحى الحب العاطفي (والذي يعرف بأنه حالة من الإندماج الكامل بين محبين إثنين مع تقلب المزاج وتذبذبه ما بين اللذة والألم) وحب العشرة (والذي يعرف بأنه العاطفة التي يشعر بها إثنان من الأشخاص يعيشان في تضافر وتشابك عميق) وهكذا فإن الحب يبدأ في حرارة وتوهج العاطفة، ولكنه ينتهي ببرود إلى توهج العشرة والرفقة (هيام شاهين،٢٠١٠ ،١٩).

هذا ويؤكد البيولوجيين أن الحب غريزة بشرية كالجوع والعطش، ولهذا فقد قسم الحب إلى ثلاث مراحل (الشهوة والإنجذاب للجنس الآخر ثم الإرتباط به)، فالشهوة تتحدد في الرغبة الجنسية تجاه شخص معين يعقبها الإنجذاب الجنسي له والرغبة في الإرتباط به.

ومن أهم الأعراض والتغيرات الفسيولوجية للحب على الإنسان منها:

١. طاقة متدفقة إضافية في الجسم تنتج عم إحتراق الكربوهيدرات والسكريات المخزنة.

٢. إتساع في حدقتي العين.

٣. إزدياد نبض القلب إلى معدلات ملحوظة.

٤. إحمرار في الوجه والصدر وسواعد اليدين.

٥. زيادة في إفراز العرق، الغدد الدمعية.

٦. زيادة في إفرازات الغدد الزيتية للشعر فيلحظ لمعانه.

٧. عزوف عن شراهة الطعام والرغبة في إتباع عادات غذائية صحية والمحافظة على الوزن الملائم.

٨. سهولة الإقتناع بالإبتعاد عن العادات السيئة مثل التدخين.

٩. نشاط غير إعتيادي في كهربائية الخلايا الجبهية بشكل خاص، والخلايا السطحية بشكل عام، مقابل سكون نسبي لباقي خلايا الدماغ.

١٠. إفرازات مفرطة لهرمون الإدرينالين وإنخفاض مستوى السيروتنين.

وعليه يعرف الحب طبقاً لهذه النظرية بأنه» الخبرة النفسية لحالة الإستثارة البيولوجية التي يمر بها الفرد نتيجة لقائه بشخص من الجنس الآخر يراه جذاباً (Tallies,F,2004, 104) .

هذا وتفسير النظرية البيولوجية للحب الوالدي الذي يتمثل في علاقة الغدد والهرمونات بالحب، وذلك من خلال إحدى التفسيرات البيولوجية لغريزة الوالدية، وكيف أن القلوب بين إصبعي الرحمن يقلبها كيفما شاء، ولماذا لم وص المولي عز وجل الأم والأب على أولادهما الضعفاء ولكنه سبحانه أوصي الأبناء على والديهم، لأنهم بالطبع لا يملكون تلك الغريزة عندما يكبر كل منها ويصبح الوالدان هم الضعفاء والأبناء هم الأقوياء، ولعنا نندهش لوجود تلك التغيرات الهرمونية، والمرتبطة بشعور الوالدين نحو طفلهم منذ الشهور الأولي لحدوث لعمر الطفل (عبد الهادي مصباح،٢٠١٣، ١).

١٨)-نظرية التواصل Communication Theories:

تؤكد هذه النظرية على أن كل سلوك يعتبر تواصل ولا يستطيع أي فرد ألا يتواصل مع الآخرين، وأن كل تواصل يتضمن أوامراً تحدد طبيعة العلاقة، ويسمي محتوى التواصل بالرسالة أو التقرير (Meyers, 1984, 84).

وقد يتضمن التواصل بين أفراد الأسرة خللاً وظيفياً عندما يشوهون محتويات الرسالة أو أوامر الإتصال، وينشأ الصراع في علاقات التواصل عندما تظهر المجادلات غير البناءة. كما تركز نظريات التواصل على ضرورة تغيير القوانين الأسرية بمرور الوقت، لأن عدم قدرة الأسرة على التغلب على تغيير قوانينها قد ينعكس على نشأة ونمو المشكلات السلوكية أو الإنفعالية لدى أحد أفرادها، وهذه المشكلات قد تعوق بصورة غير مباشرة عملية التواصل . وفي بعض الأحيان تكون مشكلات الطفل مخرجاً للضغوط الأسرية أو تكون وسيلة للإبتعاد عن التوترات والصراعات بين الزوجين، فغالباً يلعب إضطراب الطفل دور كبش فداء حيث يبرر الوالدان صراعاتهما الزواجية بتركيز الملائمة والمشاعر السلبية على الطفل مما يزيد الإنحراف داخل النسق الأسري.

وكثيراً ما يتجاهل الوالدان التغيرات التي تحدث في سلوك الطفل، أو يضعون ضغوطاً كبيرة على الطفل، أو قد يتمتع الطفل بعلاقة قريبة بأحد الوالدين فيقوم بالتأثير مع هذا الوالد أثناء لمجادلات الأسرية مما يثير الصراع حتى لو تحرك الوالدان نحو الإصلاح والتوفيق فيما بينهم (إميل إسحق، ٢٠٠٣، ٨٥: ٨٦).

فإن الفشل وخيبة الأمل التي واجهها الوالدان لهما أثراً كبيرٌ على اضطراب الطفل، حيث يتوقع كلاهما أن يجد عند الآخر ما يفتقده هو. وسرعان ما يشعران بالإحباط. وهذا الشعور عند الوالدين هو المناخ الملائم الذي تنشأ فيه المهيئات المرضية. والطفل في هذه الأسرة ينشأ مثل غيره من الأطفال قاصراً ضعيف الحيلة يحتاج إلى مساعدة الآخرين. ولكنه يتحقق بعد ذلك أن هناك شيئاً مختلفاً بالنسبة لإعتماده على مساعدة والديه. ويعيش تحت تهديد مستمراً بأن يفقد حب الوالدين إذا فكر وحاول أن يخرج عن الأساليب المحددة له (علاء كفافي، ٣٥: ٤٤).

لذلك يوصف التواصل بأنه فعال حينما يكون المعنى الذي يقصده المرسل هو الذي يصل بالفعل إلى المستقبل. والتواصل هو أساس كل تفاعل إجتماعي، فهو يمكننا من نقل معارفنا، وييسر التفاهم بين الأفراد (محمد عاطف، ١٩٩٥، ٧٢).

ومن أهم مفاهيم نظريات التواصل مفهوم ماوراء التواصل Meta communica-tion ويقصد به عملية الرجوع خطوة عن التفاعل أو الحديث المباشر نحو التواصل. فإذا استمر النزاع بين أفراد الأسرة إلى ما بعد التواصل فإن تفاعلاتهم ستزداد تشوهاً، وتصبح الرسائل صراعية وغامضة مما يؤدي إلى مشكلات السلوك.

ومما سبق يتضح أن الطفل ليس ضحية الصراع الأسري بمفرده، وعلى النقيض لهذه النظرية يشيرون إلى أن أمراض الطفل النفسية ناتجة عن سلسلة سببية خطية تتحرك من الوالدين نحو الطفل، وعليه فهذه الإضطرابات تفترض تأثيرات متبادلة ومسببات دائرية في عملية نمو الصراع الأسري وظهور المشكلات الاسرية بصفة عامة ومشكلات الأطفال بصفة خاصة.

وعلى الرغم من أهمية وضوح واتساق التواصل إلا أن الأفراد يحتاجون إلى إكتساب مهارات حل المشكلة وقد أعطى كل من (Watzlawick&Fisch,Weakland,1974).

تفاصيل لطرق عديدة توضح سوء التعامل مع المشكلات: فعلى سبيل المثال قد لايؤخذ الفعل أو السلوك عندما يكون ضرورياً وذلك بسبب إنكار الأسرة لوجود مشكلة، وقد يؤخذ السلوك عندما لا يجب ذلك، وهذا إما بسبب فشل الأفراد في أن يقتنعوا بأن التغيير أمر ممكن أو بسبب توقعاتهم غير الواقعية. وأحياناً يؤخذ السلوك بمستوى خاطئ حيث يركز أفراد الأسرة على محتوى التضارب في آرائهم أكثر من علاقاتهم وطريقة تحديد هذه العلاقات (Meyers,1984, 71:72).

استمدت نظريات التواصل العديد من الأساليب العلاجية وتتمثل فيما يلي:-

١. فتح قنوات جديدة أو غلق قنوات تواصل موجودة ولكنها غير فعالة.

٢. تدعيم قنوات تواصل وتوضيح الرموز والمفاهيم بين الأفراد داخل الأسرة.

٣. تدعيم عمليات التغذية الراجعة ضماناً لعدم إعاقة دائرة التواصل.

٤. تهيئة المناخ المناسب وإزالة وتخفيف معوقات التواصل (إميل إسحق،٢٠٠٣، ٨٦).

ويمكن توضيح مدى الإستفادة من نظريات التواصل في تنمية مهارات الحب الوالدي على النحو التالي:

ا)-التعرف على الطفل، إحتياجاته، وطبيعة مشكلاته (اضطراباته).

ب)-تحديد المهارات التي تحتاجها الأم اتتعامل بكفاءة مع طفلها (مهارات الحب الوالدي) وصياغاتها في صورة رسائل قصيرة.

ج)-يتم إرسال الرسائل إلى الأمهات (تبصير الأمهات بطبيعة إضطراب الإيكولاليا، وأهم مهارات التعامل مع الطفل) من خلال البرنامج الإرشادي.

د-تستقبل الأمهات الرسائل وفي ضوئها يتم التفاعل مع الطفل بإيجابية.

هـ)-ينعكس ذلك على الأطفال، الأمر الذي يؤكد نجاح البرنامج الإرشادي.

١٩)-نظريات التحليل النفسي لتفسير الحب «فرويد»:

وضع لنا «فرويد» ثلاث نظريات لتفسير الحب هي، «الحب والهوية الجنسية-الحب والنرجسية-العلاقة بين الحب وضياع الإنسان» انصب محور اهتمام النظريات الثلاث في بوتقة العلاقة والرغبة الجنسية المكبوتة وما ينتج عن إظهار المحبة من صراعات (Bergmann,et.al,1998, 107).

حيث وصف لنا فرويد من خلال نظرية الحب في التحليل النفسي للأم والأب بوجودهكا المتقبل الراضي لوليدهما، وأنها مانحة شرعية الوجود وشرعيته، وأن قبولهما لطفليهما شرط لقبوله بعد ذلك لنفسه وحبهما له شرط لقدرته بعد ذلك على أن يحب نفسه ويحبه الآخرين ويرى نفسه «أهلاً للحب ومستحقاً له».

وعليه فإن إهتمام الأم بالسنوات الأولى من عمر طفلها يؤدي إلي مراحل نمو سوية في بلوغه ورشده والعكس صحيح فإضطراب العلاقة بين الأم وطفلها (علاقة

الأنا-الآخر) بالسنوات الأولى من عمره يؤدي إلى إضطرابات وإختلالات في سلوك الطفل حيال الآخرين وحيال نفسه، وتعد مرآة صادقة لإختلالات مماثلة في بنائه النفسي؛ وهو ما عبر عنه «زيور» بقوله»إن الموضوع الأساسي لعلم النفس هو هذا الحوار الديالكتيكي بين الانا والأنا الآخر بين (أنا-أنت) حوار درامي إجتراري لا تفادى به الذات الإلتقاء الديالكتيكي بذات الآخر»، ومن ثم فإن المحللين النفسائيين يرون أن أي دراسة في علم النفس لا تتخذ هدفها هذه العلاقة؛ إنما تقع خارج المرمى (كرمن حسن،٢٠٠١، ١٠).

- **مبادئ لتنمية وتفسير الحب نستعرضها على النحو التالي:-**

١)-لغة الحب الأولى وتتمثل في كلمات التعزيز الإيجابية: فالإطراءات المنطوقة، وكلمات التقدير والثناء، تعتبر وصلات قوية للمحبة، فالإمكانات الكامنة داخل الطفل، قد تكون في إنتظار كلمات التشجيع من الوالدين. حيث يرى (Chapman Glar-ry,2005) إن التعبير عن حبنا للطفل أمراً وجوبياً، ينبغي توظيفه في علاقتنا بالطفل على أن تكون الكلمات منسجمة مع نغمة الصوت، فأحياناً تقول كلماتنا شيئاً ونغمة الصوت تقول شيئاً آخر، وبذلك نرسل رسائل مزدوجة فيفسر الطفل رسائلنا عادة على أساس نبرة أصواتنا، لا على أساس الكلمات التي يسمعها.

٢)-لغة الحب الثانية وتتمثل في تكريس وقت خاص: يحتاج الطفل من الوالدين أن يكرسا له وقتاً كافياً يتم من خلاله تنظيم حوار مشترك، يعبر عن تمتع الوالدين بصحبة الطفل، وعن رغبتها في القيام بالتنشئة المتكاملة، فالتعبير عن المحبة الفعال لا تعني أن يجلس الوالدان على أريكة ويشاهد التليفزيون معاً والطفل موجود فقط بل أن تكريس وقت خاص يعني أن يتولى المرء إنتباهاً غير منقسم.

٣)-لغة الحب الثالثة وتتمثل في تلقي الهدايا: إن الهدية تعبر عن المحبة. وهي شيء يمكن أن تنظر إليه وتقول: «إنها كانت تفكر في»أو» إنه يذكرني» وما الهدية في ذاتها إلا رمزاً لذلك التفكير. فليس مهماً تكلفتها المادية، بل المهم هو التفكير في الطفل.

٤)-لغة الحب الرابعة أعمال الخدمة: يقصد بها أن يقوم الوالدين بأعمال من شأنها معاونة الطفل دون أن تفقده المبادرة والإستقلالية، ومن أعمال الخدمة، على سبيل المثال: طهو وجبة طعام، إحضار ملابس، المساعدة في ترتيب ألعابه، ترتيب خزانة الملابس، المساعدة في التعليم وكتابة الفروض، وهذه كلها أعمال تقتضي تفكيراً وتخطيطاً وجهداً وطاقة، وإذا تم القيام بها بروح إيجابية، كانت بالحقيقة تعبيرات عن المحبة.

٥)-لغة الحب الخامسة التلامس الجسدي: إن التلامس الجسدي هو وسيلة فعالة للتعبير عن المحبة فالأمساك بالأيدي والتقبيل والعناق وغيرها، هي كلها طرق للتعبير عن الحب الوالدي، فالطفل عادة لا يقبل إلا ملامسة الوالدين فقط وهذا إحساس بالأمان، ويمكن لنفس اللمسات أن ترسل رسالة تفيد إما البغضة أو الحب (Glarry &Ross,2005, 32).

وعليه إن تبادل كلمات التقدير والثناء والإثابة الدائمة للطفل خاصة خلال سنوات عمره الأولى، يزيد من ثقة الطفل في نفسه ويقوي علاقته بوالديه؛ بل وأفراد الأسرة جميعاً. الأمر الذي أكدته نتائج دراسة كل من: (Nadine,2000) ، (Elizabeth,2003)، (Johanston,2001).

إن عرض النماذج النظرية السابقة يحفزنا علي اقتراح نموذج نظري جديد يتم اختباره تجريبياً وفق أهداف هذه الدراسة . ويمكن توضيح هذا النموذج وفق ارتباطه مع اضطرابات النطق واللغة وتأهيلها وفق الشكل التالي :

شكل (٧) يوضح العلاقة بين أبعاد الحب الوالدي واضطرابات النطق واللغة .

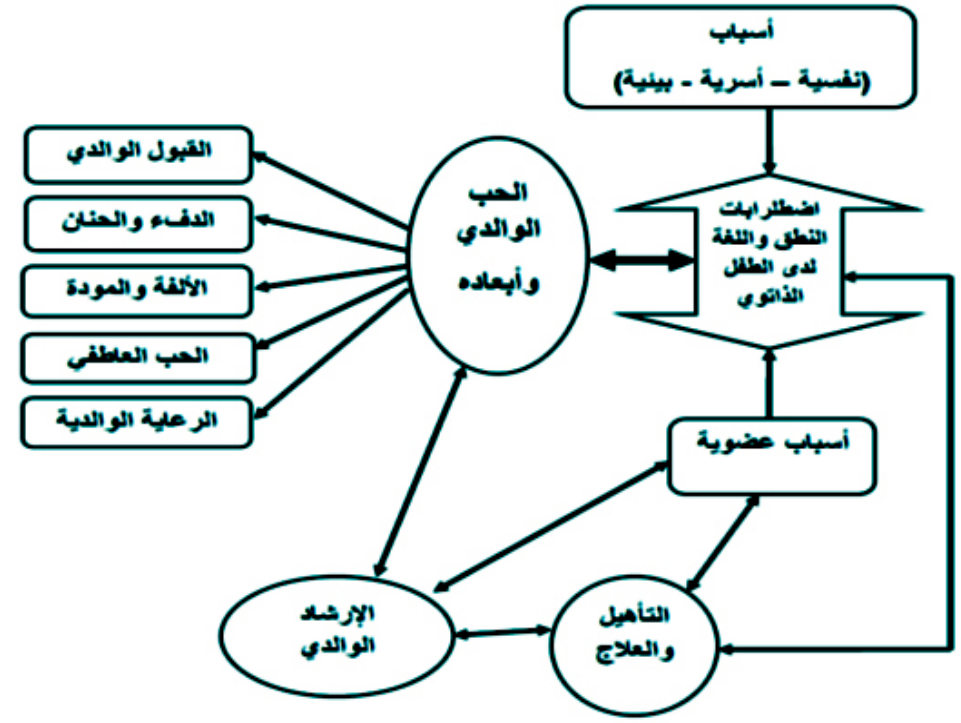

(إبراهيم عبد الجليل،٢٠١٦،٥٢)

ويظهر النموذج السابق التفاعل بين مكونات الحب الوالدي والأسباب غير العضوية لإضطرابات النطق واللغة لدي الطفل الذاتوي، كما يوضح التكامل بين الجهود العلاجية التدريبية للأطفال . وعملية الإرشاد النفسي للوالدين في اتجاه التغلب علي الأسباب النفسية، الأسرية البيئية لهذه الإضطرابات .

- **مفهوم المهارات الوالدية Parental skills**

عرفت جودي بيرينسون وآخرون Bareson et al مهارات الوالدية على أنها المهارات التي تهدف إلى تزويد الوالدين بأساليب تهذيب السلوك الفعالة والروابط مع الطفل كأساس العلاقات القوية بين الأب والطفل والنمو الصحي السوي للطفل (Bareson & et.al., 2000,3).

- **النظريات التي تناولت مفهوم الحب والحاجة إليه:**

١- نظرية هرمية الحاجات (ماسلو، ١٩٥٤):

بدأ «ماسلو» بمقدمات منطقية من أن الكائن البشري جيد بطبيعته وأن سلوكه ينبع من دافع واحد وهو السعي نحو تحقيق الذات Self- actualization والمساهمة الخاصة التي قدمها ماسلو لعلم النفس الإنساني هو مفهومه الخاص بهرم الحاجات الذي بناه نظريا من أن أساس الإنسان يجب أن يبدأ أولاً بإشباع حاجاته التي تقع في قاعدة الهرم، صعودا إلى قمتها حيث الحاجة إلى تحقيق الذات (صالح أبو جادو والطارق، ١٩٩٨ ،٢١٥).

ولقد افترض «ماسلو» سبع مستويات للحاجات، كل واحدة منه يجب أن تشبع بدرجة ما قبل الانتقال إلى الأخرى التي هي فوقها. على النحو الآتي: الحاجات الفسيولوجية حاجات الأمن، حاجات الحب والإنتماء، حاجات الإحترام، حاجات تحقيق الذات، الحاجة إلى الفهم والمعرفة، الحاجات الجمالية.

ويؤكد «ماسلو» أن لمنح الحب للطفل أهميته بوصف ذلك شرطا جوهريا من شروط الشخصية السليمة، وأنه من دون إشباع الحاجات الأساسية للطفل ومن دون الحب والأمن والشعور بالاحترام فإنه سيواجه صعوبة في نموه وتحقيق ذاته (صالح،١٩٨٨ ،١٣٦). وهذا ما أكده فرويد في علاقة الحب بالنضج والشخصية السليمة إذ يعده العلامة الأساسية لهما (جورارد والندزمن،١٩٨٨ ،٣٣٩).

وفي حالة عدم إشباع هذه الحاجة واكتمال النضج العاطفي تحدث اضطرابات في العلاقات الاجتماعية والصراع النفسي واضطرابات في العلاقات الحميمة (انتصار يونس،١٩٧٢، ١٦١).

فالفرد ذا الشخصية المرضية، عصابية، ذهانيه، مضطربة لا يمكن أن يحب الآخرين حباً حقيقيا (قاسم صالح ، ١٩٨٨ ،٢٤٤) .

وهـذا مـا أشـار إليـه فرويـد في علاقـة الصحـة النفسـية بسـعة الحـب (Dietch, 1978, 628) وبالرجـوع إلـى نظريـة الدوافـع الكلاسـيكية نجـد أن الحـب حاجـة لدافـع، والحـب عامـل لتحقيـق زيـادة هـذا الدافـع وأنـه ليـس فقـط حاجـة أساسـية ومهمـة ولكنـه مـن العمليـات التـي تقـود إلـى تحقيـق وذات الفـرد، ويـرى ماسـلو لكـي يتقـدم الأطفـال بإشـباع حاجاتهـم تبعـا (Fredric, 1975, 366).

ويجـب منحهـم الـدفء والقبـول في بيئـة تسـاعدهم علـى إشـباع حاجاتهـم بمرونـة ويسـر. كـي ينتقلـوا مـن مسـتوى إلـى مسـتوى آخـر في هـرم الحاجـات إلـى أن يصلـوا إلـى مرحلـة الرشـد، عندهـا يكونـون قـد بلغـوا النقطـة التـي سـينتقلون منهـا إلـى تحقيـق ذواتهـم. أمـا إذا كانـت بيئـة الأطفـال مفتقـرة إلـى الحـب، وغيـر مسـتقرة وذات مطالـب مفروضـة عليهـم فسـيظلون حـين يبلغـون مرحلـة الرشـد منشـغلين بتحقيـق الحاجـات الدنيـا وغيـر قادريـن علـى تكريـس أنفسـهم لتحقيـق الحاجـات العليـا وبالـذات الحاجـة إلـى تحقيـق الـذات. فالفـرد المضطـرب نفسـيا مـن وجهـة نظـر ماسـلو هـو ذلـك الـذي حـرم أو حـرم نفسـه مـن الوصـول إلـى إشـباع حاجاتـه الأساسـية أو إرضائهـا فيشـعر بالتهديـد وانعـدام الأمـن والاحتـرام القليـل للـذات. كمـا أنـه سيشـعر بالحاجـة إلـى العلاقـات العاطفيـة مـع الأفـراد علـى نحـو عـام وخاصـة بـين مجموعتـه وعائلتـه لذلـك سـيعمل بقـوة أكبـر لغـرض الاتصـال والانتمـاء، فالبيئـة التـي تكـون مصـدر والحاجـة في التغلـب علـى مشـاعر الوحـدة (Fredric, 1975, 367).

تهديـد للفـرد ولا تسـمح لـه بإشـباع حاجاتـه الأساسـية سـوف تعيـق نمـوه، فيـدرك العالـم علـى أنـه عدائـي وخطيـر ومهـدد ولذلـك تظهـر عنـده بـوادر السـلوك المضطـرب وسـوء التوافـق ومـن ثـم اضطـراب في صحتـه النفسـية، أمـا البيئـة التـي لا تكـون مصـدر تهديـد للفـرد وتسـمح لـه بإشـباع حاجاتـه الأساسـية فأنهـا تكـون مصـدر إسـناد للفـرد وتدفعـه نحـو النمـو باتجـاه إشـباع الحاجـات العليـا (حاجـات النمـو) (Ryckman, 1978, 320).

٢- نظرية التعلق لعالم باولباي (١٩٨٠) :

تعـد هـذه النظريـة مـن النظريـات التـي تفسـر حركيـة الحـب فنظـرة التعلـق في الحـب نظـرة نشـوئية وتطوريـة، فالعلاقـة العاطفيـة بـين الأم وطفلهـا علاقـة حتميـة عنـد

الكائنات البشرية والثدييات. فعندما يحتاج الطفل إلى والدته وهي غير موجودة (مثل حالة الانفصال) يصبح الطفل متهيجا، قلقا، مشوشا ويحتج ويسعى من أجل استرداد والدته فإذا فشل في استردادها يصبح حزينا ومكتئبا ومن ثم يدخل في حالة الإهمال والتجاهل وتجنب الأم إذا عادت فالتعلق كما يشير إليه باولباي، نظام سلوكي يحتوي على مجموعة من السلوكيات مثل (البكاء، والابتسامة، والتحرك، والنظر،..... الخ.) هذه السلوكيات تعمل معا لتحقيق القرب من واهب الرعاية (الأم)، والهدف البايولوجي لمثل هذا السلوك الفطري هو بقاء الطفل قريبا من والدته والحصول على حمايتها في السنين الأولى التي يكون فيها بحاجة إلى حبها وحنانها ورعايتها. فتعلق الطفل بوالدته يكون تعلقا عميقا وبالغ الأثر وبذلك يستطيع أن يطور (النماذج الفعالة الداخلية للتعلق) مثل: التمثيل الفكري للذات والطريقة التي يرتبط بها الآخرون بالذات، والتي ستقود إلى تشكيل سلوك الفرد فيما بعد في علاقاته مع الآخرين خلال حياته (Bowbly, 1980, 12).

النظريات المفسرة لديناميكية الحب:

١)-التحليل النفسي للحب ـ فرويد (١٩٠٥):

ينظر فرويد إلى الحب من منظور الرغبة الجنسية، فالحب والجنس لهما جذور متأصلة منذ الطفولة، وأن الأم هي الحب الأول للشخص. ويرى فرويد أن الحب الناضج والجنس هما امتداد للأشكال الطفولية إلى جانب هذا يعد فرويد الحب بمثابة تيارين موجودين هما الحب / الحنان والحساسية: ينشأ التيار الأول في وعي الطفل بالرعاية، والاهتمام والتغذية مما يتلقاه من والديه.

أما التيار الثاني فله علاقة بالنشاط الجنسي أو ما يسميه فرويد اللبيدو وهو الشهوة الجنسية ويرى فرويد أن الحب السعيد هو اندماج لهذين التيارين وأن انفصال هذين التيارين أو كبت أحدهما ينتج عنه العصاب، و يشير فرويد أيضا إلى أن الغرائز الجنسية تمتلك هدف البحث عن الرضا أو الاشباع ويرى أن كبت هذا الهدف يمكن أن يدفع الرغبة الجنسية إلى التحول إلى حب علاقات طويلة الأمد مثل علاقة الزواج.

٢)-نظرية ثلاثية الحب ـ ستير نبيرغ (١٩٨٦):

مكونات الحب:

١. العلاقة الحميمة: تشير إلى الدوافع التي تقود إلى الرومانسية والانجذاب الجسدي والجماع الجنسي والظاهرة المتعلقة بعلاقات الحب.

٢. المودة : تشير إلى مشاعر القرب والارتباط في علاقة الحب.

٣. القرار أو الإلتزام: يشير القرار أو الالتزام إلى قرار الفرد بحب فرد آخر ولمدة قصيرة أو لمدة طويلة يلتزم خلالها بالمحافظة على الحب (Sternberg, 1986, 119) .

والأهمية النسبية لهذه المكونات الثلاثة تختلف في حالة العلاقات القصيرة الأجل عن العلاقات الطويلة الأجل، إذ يكون عنصر العلاقة الحميمة دائما مهما جدا في العلاقات قصيرة الأجل في حين عنصر القرار أو الالتزام يكون فيها أقل أهمية، لكن في العلاقات طويلة الأجل يعد عنصر المودة عنصر مهما جدا لكن عنصر العلاقة الحميمة يكون أقل أهمية وتوصل ستيرنبيرغ (Sternberg, 1986,312) إلى وجود أنواع عديدة من الحب تتكون من العلاقات المختلفة لهذه العناصر الثلاثة: العلاقة الحميمة، والمودة والقرار والإلتزام، ومن هذه المكونات الثلاثة للحب تتفرع سبعة أنواع من الحب هي:

١. الإعجاب أو الصداقة: هذا النوع يتضمن المودة لكنه لا يشمل القرار أو الالتزام والعلاقة الحميمة.

٢. الحب(الرومانسي): يتضمن المودة والعلاقة الحميمة ولكنه لا يحتوي على القرار أو الالتزام.

٣. الحب الرفاقي: يتضمن المودة والقرار أو الالتزام لكنه لا يتضمن العلاقة الحميمة.

٤. الحب الفارغ أو الأجوف: يتضمن القرار أو الالتزام ولكنه لا يتضمن العلاقة الحميمة والمودة.

٥. الحب الأحمق (العابر): ويتضمن العلاقة الحميمة ولكنه لا يتضمن المودة والقرار أو الالتزام.

٦. الحب المتيم: ويتضمن المودة ولكنه لا يتضمن العلاقة الحميمة والقرار أو الالتزام.

٧. ٧-الحب الذي ينتهي بالزواج: وهو أقوى أنواع الحب لأنه يشمل كل المكونات الثلاثة: المودة والعلاقة الحميمة والقرار أو الالتزام.

٣)-نظرية طبيعة الحب: جسدية، وعاطفية، وروحانية:

يرى البعض أن الحب حالة جسدية، أي أنه لا يعني شيئا سوى استجابة جسدية تجاه شخص آخر يشعر بالإنجذاب الجسدي نحوه، لذلك نجد الحب يشمل مجال واسع النطاق من السلوك بما فيه الاهتمام، والإصغاء، والرعاية، والمعاملة التفضيلية للآخرين... الخ. ومن الجانب الفيزيائي والوراثي فأن العلماء يلغون فكرة الحب بمعنى أنه يتأثر بالحافز الجسدي، فهم يرون الجنسية الغريزة الجنسية الفطرية وهي التي تشترك فيها جميع الكائنات الحية المعقدة، فالأجناس البشرية تتوجه فيها بوعي أو من دون وعي باتجاه الاشباع الجنسي.

●●●